الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –ڤالمة–



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم الآثار**

التخصص: آثار قديمة

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

تيجان الموقع الأثري "هيبون" دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب:
طاوطاو حسين

إشراف الأستاذ:
شاوش محمود

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
عولمي محمد لخضر	أستاذ محاضر. أ	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
شاوش محمود	أستاذ مساعد. أ	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945 قالمة
دحمان رياض	أستاذ مساعد. أ	مناقشا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:
2019- 2020

المقدمة:

1. أهمية الموضوع:

كثيرة هي البحوث الأثرية التي تناولت العمارة التي أنجزها الإنسان منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا، ويرجع ذلك إلى أهمية هذا الإنجاز الذي يعكس لنا طريقة تفكير الفئات البشرية عبر التاريخ وبين لنا مميزات وخصائص ثقافة كل على حدى.

كما أن هذا النوع من الدراسات يوضح لنا مدى تفاعل الثقافات التي ميزت كل فئة وماذا استفاد الفرد مما سبقه من تجارب.

كما تعد دراسة التيجان أحد أجزاء هذا النوع من الدراسات السالفة الذكر ناهيك على أن هذه الدراسة (دراسة التيجان) تشكل لنا المستوى الراقي الذي وصلت إليه العمارة عبر التاريخ.

2. أسباب اختيار الموضوع:

أعتقد أن المنجزات المادية واللامادية ذات الطابع الفني الجمالي ذات جاذبية تجعل المهتم بكل ما هو فني جميل يولي اهتماماً بالغاً بها. والتيجان التي أنجزت عبر الحضارات تمثل لي رمز تطور الفكر الإنساني، وهذا ما دفعني إلى الانجذاب إلى هذا الفن المعماري الراقي الذي جعلني ألمس الثقافة الراقية التي تميزت بالتفكير الفني العالي.

إضافة إلى انجذابي بهذه العمارة سبق لي وأن تعاملت مع هذا النوع أثناء إنجازي لمذكرة التخرج في شهادة الليسانس؛ إذ كانت ولا تزال رغبة جامحة تدفعني إلى التعامل مع أنواع التيجان.

وبحكم قرب المسافة من مدينة عنابة وتشجيعاً من طرف الزملاء وبعض أساتذتي الأفاضل باشرت العمل الميداني الذي يستهويني لدراسة مختلف أنواع التيجان في موقع هيبون الأثري.

3. الإشكالية المطروحة:

اجتهدت في هذا الموضوع للقيام بدراسة ميدانية للتيجان في الموقع الأثري "هيبون" محاولةً مني التعرف على أنواع التيجان وإلى أي حقب تاريخية تنتمي، وأخذ المقاسات والتعرف على أهم الصفات والمكونات لمختلف التيجان بهدف الوصول إلى مدى التأثيرات التي تأثرت بها تيجان موقع هيبون وما مدى المستوى الفني والفكري الذي ارتقت إليه هذه التيجان الموجودة في هذا الموقع.

4. الخطة المتبعة:

بعد العمل الميداني ولإنجاز هذا البحث تطلب مني ترتيب الخطة التالية:

بعد المقدمة وبعد الفصل الأول الذي تناولت فيه الإطار الجغرافي والمميزات والخصائص الطبيعية لمدينة عنابة انتقلت إلى الإشارة لأهم الحقب التاريخية التي مرت بها المدينة من ما قبل التاريخ إلى غاية المرحلة البيزنطية التي تشكل لنا الحقبة الأخيرة من التاريخ القديم في بلاد المغرب.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لأنواع التيجان في مختلف الحضارات القديمة.

الفصل الثالث يمثل الدراسة الميدانية لموضوع البحث وذلك بجرد كل أنواع التيجان مع دراسة تقنية (بطاقات فنية).

أما الفصل الرابع فقد خصصته لتحليل المادة الأثرية (التيجان) وذلك بمعرفة كل الخصائص والمميزات التي تتمتع بها.

أنهيت العمل بخاتمة شملت مختلف النتائج المتوصل إليها.

5. المنهج المتبع:

ككل بحث أثري يتطلب اتباع المنهج الوصفي إضافةً إلى مختلف المناهج التي يجب الاستعانة بها لهذا النوع من النشاط العلمي والمتمثل في المنهج الإحصائي، والتصنيفي، والمقارنة وأخيراً المنهج التحليلي.

6. أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

الجدير بالذكر أنه تعذر علي العثور على مصادر مختصة في دراسة التيجان الموجودة بالموقع الأثري لهيبون، ولذلك تطلب مني الاستعانة ببعض البحوث وبعض المراجع غير المختصة بشكل دقيق في دراسة التيجان للموقع موضوع البحث، وما وُجد منها فهو إشارات لموقع المدينة ككل وبعض المميزات والخصائص الأثرية العامة.

فإضافةً إلى الدراسة الميدانية استعنت بمجموعة من البحوث التي تناولت التيجان بصفة عامة، والموقع الأثري لمدينة عنابة بالدراسة، وأهمها:

هيبون الملكية لسعيد دحماني، وعزت زكي حامد قادوس في كتابه: مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، وأيضاً قبيلة فارس المالكي في مؤلفه: تاريخ العمارة عبر العصور.

7. الصعوبات والمشاكل التي صادفتني في البحث:

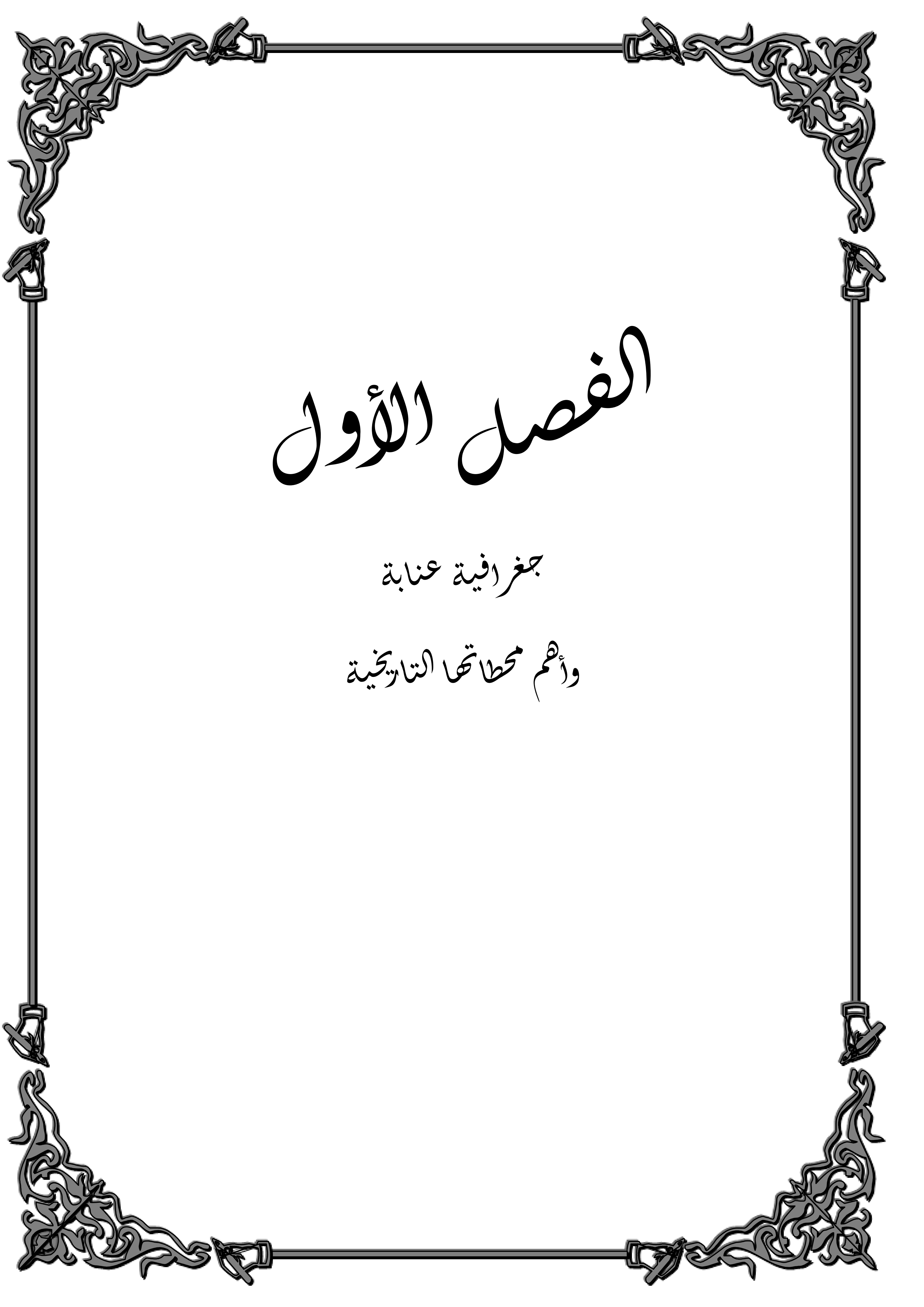
أهم ما واجهني في بحثي هو:

– عدم وجود مراجع متخصصة في دراسة التيجان الموجودة في الموقع الأثري "هيبون".

– صعوبة الحصول على الوثائق وخاصة البطاقات التقنية لمختلف التيجان الموجودة في الموقع.

– كورونا، هذا الفيروس وما ترتب عنه من حجر صحي لم يسمح لي لا بالتنقل ولا بالاحتكاك بمختلف المكتبات التي تعد أساس البحث العلمي.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والامتنان لكل من قد لي يد المساعدة لإتمام هذا البحث، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف شاوش محمود الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة.



الفصل الأول

جغرافية عنابة

وأهم محطاتها التاريخية

أولا- الإطار الجغرافي والطبيعي:

1. الموقع الفلكي: تقع مدينة عنابة فلكيا بين خطي طول 7,19° و7,49° شرقا وبين دائرتي عرض 36° و37° شمالا[1].

2. الموقع الجغرافي:

تقع مدينة عنابة في أقصى الشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الجنوب ولاية قالمة من الغرب ولاية سكيكيدة ومن الشرق ولاية الطارف، وبالتالي فهي تمتد من رأس أطارس شمالا، وواد سيبوس جنوبا وواد بوناموسة شرقا، وبحيرة خرازة وجبال الايدوغ والتي يبلغ ارتفاعها حوالي 1008م غربا[2].

تبعد مدينة عنابة على العاصمة الجزائر بـ 585كلم كما تبعد على الحدود الجزائرية التونسية 70كلم.

3. المناخ:

تقع مدينة عنابة بين مدار السرطان والدائرة القطبية الشمالية وهذا ما يجعلها ضمن المنطقة الدافئة المعتدلة، ما يجعل الفصول الأربعة متباينة.

يكثر بالمنطقة التساقط الذي يتراوح ما بين 400 ملم و1000ملم[3].

4. الغطاء النباتي:

نتيجة لكمية التساقط والشبكة المائية والإطلالة على البحر المتوسط وتوفر رطوبة معتبرة ظهر غطاء نباتي مميز لمدينة عنابة، تمثل في مساحة غابية مشكلة من أشجار الصنوبر والزان والبلوط الذي يوفر الفلين بكميات معتبرة، أما الأشجار المثمرة التي تدخل الانسان في زراعتها تتمثل في أشجار الزيتون، التين ومختلف أشجار الحمضيات، إضافة إلى المساحات الواسعة من الكروم وعلى رأسها نبات العنب[4].

---

1. محمد الهادي لعروق، أطلس الجزائر والعالم، الجزائر، 1998، ص.11.
2. نفسه. ص.11.
3. نفسه. ص.18.
4. نفسه. ص.18.

5. الخصائص والمميزات الطبيعية لمدينة عنابة:

تنفتح المدينة من الجهة الشرقية والغربية على سهول واسعة مشكلة لنا سهلين منفصلين، وهما السهل الصغير الذي يمتد بين سفح الايدوغ وربوة بوحمرة. أما الثاني فهو السهل الكبير الذي يتربع عليه تلة القديس أغسطين.

تزخر المدينة بشبكة معتبرة من الأودية، يأتي على رأسها وادي سيبوس ووادي بونموسة اللذين يخترقان المدينة من الجنوب باتجاه الشمال، وهذا ما يجعل المنطقة رطبة.

كل هذه المميزات الطبيعية جعلت المدينة منطقة جذب للعديد من الفئات البشرية المحلية والغازية، وما زاد من أهمية المدينة اشرافها على أحد أقدم الموانئ الذي شكل منفذا مهما للاتصال والتواصل بين ضفتي البحر المتوسط الشمالية والجنوبية وحوضيه الشرقي والغربي، فكانت أهم نتيجة لذلك الموقع الأثري الذي هو موضوع دراستي.

ثانيا- أهم المحطات التاريخية:

1. أصل التسمية:

عرفت عنابة عبر تاريخها بعدة تسميات تغيرت بتغير الحضارة التي أقيمت فيها، يعتقد أن الفينيقيين هم أول من أطلق عليها اسم –أبو–والتي تعني في لغتهم الجمال أو الفخامة[1]، وهناك من يرى بأن التسمية ظهرت مع بداية اتصال الفينيقيين بالمدينة أصبحت تسمى "هيبو" وهي قريبة من كلمة عبون الفينيقية ومعناها الخليج[2].

أما المؤرخ الروماني ساليستيوس فقد أدرجها ضمن أسماء المدن الفينيقية القديمة في النص التالي: "كان بعض الفينيقيين قد هاجروا إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط، بدافع تقليل الضغط السكاني في منطقة الساحل الفينيقي، والبعض الآخر كان رغبة في السيطرة والتوسع"[3].

أما الباحث محمد الخطيب فيري أنها سميت بهبوريجوس في عهد المماليك النوميدية كونها كانت مقرا ملكيا وقبلة لهم[4].

---

1. سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة، دراسة تاريخية وصفية اعتماداً على المصادر المادية المحلية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص.105.
2. Derdour (H.), 25 siècles de vie quotidienne et de luttes, t. 1, Alger, 1982, p.11
3. مأخوذة عن كتاب محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، ص.215.
4. محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، دار علاء الدين للنشر، ط2، دمشق، 2007، ص.74.

لكن أثناء الحقبة الرومانية فقد أطلقوا عليها اسم هيبون[1]، وبعد نهاية الفترة البيزنطية وبداية العصر الوسيط في بلاد المغرب أطلق العرب المسلمون على المدينة اسم –بلاد العناب–لكون المنطقة كانت تزخر بهذا النوع من الأشجار[2].

2. هيبون في ما قبل التاريخ:

ظهر الانسان منذ عصور مبكرة بمدينة عنابة، في كل من جبل الإيدوغ وفي الضاحية الغربية، وفي منطقة بو حمرة وفي راس الحمراء[3].

تم الكشف بفضل الحفريات التي أجريت خلال النصف الثاني من القرن العشرين على لقى تعود للعصر الحجري الأسفل– 200000 سنة–بكل من إيدوغ وضفاف بحيرة فزارة كما عثر على أواني من العصر الحجري القديم المتوسط والأعلى بموقع راس الحمراء، إضافة إلى مواد ترجع إلى الحضارة القفصية[4].

3. هيبون في العهد النوميدي:

تشير بعض الدراسات بأن المنطقة الشرقية للجزائر خلال الحقب التاريخية القديمة أنها كانت أكثر الجهات استعدادا للتفاعلات مع جيرانها الموجودين في الجهة الشرقية[5].

كان بروز هذه المنطقة ولأول مرة في المصادر بعد الصراع الذي حدث بين القرطاجيين والرومانيين والتحاق ماسينيسا بهذا الصراع[6]. نتيجة الصراع المذكور سالفا تم ضم للمقاطعة النوميدية منطقة زاما، وبالتالي هذه الأخيرة وهيبون صارتا أحد النقاط التي تشكل مراكز متقدمة للعمل العسكري للملك ماسينيسا.

كان لهيبون مكانة مرموقة لدى ماسينيسا وأحفاده من بعده، لأنها كانت كهمزة وصل بين العديد من الجهات؛ حيث تربط الجهة الشرقية بقرطاج عبر منطقة دوقة مشكلةً بوابة هامة نحو

1. منير بوشناقي، المدرسة القديمة في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص.52.
2. إدريس بوذيبة، عنابة في مرآة التاريخ، مديرية الثقافة لولاية عنابة، 2016، ص.8.
3. سعيد دحماني، هيبون الملكية، الوكالة الوطنية للآثار، الجزائر، 1991، ص.19.
4. سعيد دحماني، عنابة فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر، ص.13.
5. Camps (G.), « Massinissa » in Libyca, 1967, p.135
6. سعيد دحماني، عنابة فن وثقافة، ص.17.

المناطق الداخلية كتفيست[1].

4. هيبون في العهد البوني:

خلال القرن السادس ق م. انضمت هيبون إلى المدن التي خضعت للهيمنة القرطاجية. وتشير الأبحاث إلى أن هيبون خلال هذه الحقبة تمتعت بشهرة سياسية نتيجة أحداث عسكرية مثل غزو أوماكوس قائد جيش غاتوقل.

ونتيجة التنافس الاقتصادي الذي فرضه الإغريق في حوض البحر الأبيض المتوسط سارعت قرطاج إلى إنشاء محطات تجارية على السواحل النوميدية فكانت بونة أحد أهم المحطات التجارية لقرطاج[2].

تحولت هيبون الى مركز تجاري جد هام وهذا ما أشارت إليه العديد من النصوص القديمة مثل ما ذكر في رحلة البحار الإغريقي سيلاكس في القرن الرابع ق م. الذي ذكر أسماء كل المحطات التجارية المحصورة بين السرت الكبير وأعمدة هيرقل[3].

انطلاقا مما ذكره كل من المؤرخ الجغرافي أسترابون والمؤرخ بلين تبرز لنا العلاقة بين هيبون النوميدية وقرطاج حيث يتفق الاثنان مع ما أشار إليه سيلاكس على أن بونة كانت تدور في فلك المدينة الأم قرطاج.

ابتداء من القرن الثالث ق م. تحملت هيبون جزء كبير من نتائج الحروب البونية، حيث شهدت نهب الجيوش الرومانية لها وكانت في بعض الحالات ساحة للمعارك. لكن، عقب معركة زاما 202 ق م استرجعت هيبون مكانتها كمركز تجاري هام ومدينة ملكية ذات ثقل سياسي بارز[4].

بعد انهزام قرطاجة خلال الحروب البونية الثانية من طرف القائد الروماني (سيبيون) الإفريقي، تخلت عن الأراضي التابعة لها وأصبحت لا تتجاوز سوى سواحل طبرقة أي الحدود التونسية الحالية، وأصبحت هيبون تابعة للمملكة النوميدية.

1. سعيد دحماني، عنابة فن وثقافة، ص.19.

2. محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، الجزائر، 1998، ص.33.

3. Maller (C.), Geographic groeci minores, ed. Diodot, I, p.90
4. Camps (G.), « Massinissa » in Libyca, 1967, p.51

5. هيبون في العهد الروماني:

تشكل سنة 146 ق م، تاريخ سقوط قرطاج، منعرجاً هاماً في تاريخ هيبون، فبعد انسياق المملكة النوميدية في تيار الصراعات الداخلية للإمبراطورية الرومانية وأهمها الحرب الأهلية، حيث تحالف الملك يوبا الأول مع بومبيوس ضد قيصر، وبعد هزيمة بومبيوس وانتحار يوبا الأول سقطت المملكة في يد الرومان بما في ذلك مدينة هيبون التي صارت مركزاً هاماً لإفريقيا الجديدة[1]. أخدت هيبون على عاتقها التسيير الإداري لأفريقيا البروقنصلية، فكانت أكبر نتائج هذه المهمة إقامة التخطيط المعماري الذي أنتج الساحة العامة (الفوروم) وفروعها من المباني الدينية والإدارية[2].

6. هيبون في العهد الوندالي:

كشفت الحفريات على العديد من اللقى الاثرية المتمثلة في قطع فخارية وحلي نسائية، إضافة الى بعض القبور المتناثرة التي وجد في أحدها بعض من قطع الحلي المعروضة حاليا في متحف قرطاج، كل هذه المخلفات تثبت مرور الوندال على مدينة عنابة والمكوث بها[3].

تشير العديد من النصوص في كتابات بروكوب وفيكتور دي فيطا على أن بونة سقطت في يد الجيش الوندالي بمقتضي معاهدة أوت 431م، وتحولت إلى عاصمة مهمة للقائد الوندالي جنسريق وقاعدة عسكرية كبيرة في وجه الرومان، وبقيت هيبون عاصمة الوندال حتى سنة 439 عند استيلاء جنسريق على قرطاج من نفس السنة[4].

7. هيبون في العهد البزنطي:

استطاع الامبراطور جستينيانوس بمساعدة القائد العسكري بليزاريوس من استعادة أراضي الإمبراطورية الرومانية من يد الوندال سنة 533م، وكانت هيبون ضمن الأراضي الهامة التي

1. محمد البشير الشنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، سياسة الرومنة 146 ق.م-40م، الجزائر، 1985، ص.45.
2. سعيد دحماني، هيبون الملكية ...، ص.25.
3. العود محمد الصالح، التغيرات الاقتصادية والدينية والاجتماعية لبلاد المغرب القديم خلال الفترتين الوندالية والبيزنطية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه العلوم، الجزائر، 2015-2016، ص.33.
4. نفسه، ص.33.

استعادتها الإمبراطورية البيزنطية، وكانت هيبون المدينة ذات الأهمية البالغة للبيزنطيين خاصة من الناحيتين الدينية والاقتصادية[1].

8. هيبون في العهد الإسلامي:

بسقوط مدينة سبيطلة الأثرية التي حولها البيزنطيون عاصمة لهم بدل قرطاج محافظة على تواجدهم بالمغرب القديم، لكن العرب المسلمون البارعون في الفتح عبر الطرق البرية تمكنوا من إسقاط هذه العاصمة الجديدة سنة 647م تاريخ بداية المرحلة العربية الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي[2].

لم نجد معلومات كافية عن المدينة في المرحلة الإسلامية ماعدا بعض الروايات التي تذكر الدور الذي لعبه حسان بن نعمان في إجبار بعض الأفارقة للتمركز بإقليم هيبون.

شهدت هيبون خلال المرحلة الإسلامية توسعا عمرانيا وزيادة في الكثافة السكانية لتصبح فيما بعد وخاصة خلال الحكم الصنهاجي موقعا عسكريا يحتوي على جهاز دفاعي في وجه الغزاة وخاصة على الجهة البحرية[3].

9. تاريخ الأبحاث:

تعود أولى الحفريات في هيبون إلى أوائل القرن التاسع ميلادي، انطلاقا من وصف بعض المكتشفات والمتمثلة في شاهد قبر مسيحي مؤرخ بحوالي 557م. وفي سنة 1839 خلال الأعمال العسكرية الفرنسية على هضبة القديس أوغسطين لإقامه برج عسكري، عثر على بقايا أثرية أعطت للمكان عدة افتراضات منها (قلعة، خزان مياه، بازيليكا مسيحية) والتي في الحقيقة تمثل معبد –بعل ساتيرن–. قام رئيس أكاديمية هيبون أ. بابيي ابتداء من سنة 1863م بالعمل على حماية الآثار التي تم اكتشافها، وفي سنة 1870م تم اكتشاف أولى اللوحات الفسيفسائية، وفي سنة 1887م تم ترميم خزان هادريان الذي يقع على منحدر تلة القديس أوغستين، والذي يستقبل مياه القنطرة[4]. وفي سنة 1895م بدأت أولى الحفريات والتي أظهرت فيلات الواجهة البحرية،

---

1. سعيد دحماني، هيبون الملكية ....، ص.31.
2. العود محمد الصالح، المرجع السابق، ص.155.
3. أبو عبيد الله البكري، كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)، طباعة وترجمة، دي سلان، باريس، 1965، ص.83.

4. Dahmani (S.), Hippone Regius, 1ère édition, 1973, p.5

وكذلك بعض اللوحات الفسيفسائية، وفي سنة1913م تم نقل المجموعات الأثرية من طرف أكاديمية هيبون نحو متحف المنحوتات الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية مقرا للجيش، دون أن يضر بالملحقات الأثرية، وفي سنة 1915م اكتشف أربع عشر شاهد جنائزي على هضبة القديس أغسطين، وخلال سنة 1925م تم اكتشاف جزء من معمد للبازيليكا وحوض التعميد، كما تم اكتشاف بعض النقيشات ذات الأهمية، وفي نفس السنة عقدت دورة لاجتماع حاكم قسنطينة لتنفيذ قانون 14 مارس 1919م الذي يمنع توسع الضواحي الصناعية على حساب المواقع الأثرية.

في سنة 1926م بدأت الحفريات على الساحة (الفوروم) والمسرح ابتداءً من حد الجدار المرتفع الذي كان يعتقد أنه يخص الحمامات.

خلال سنة 1927م تم اكتشاف فسيفساء الصيد، وإظهار الطريق المبلط الذي يربط فيلا الواجهة البحرية بالفوروم، والذي أفضى كذلك إلى العثور على مدخل الفوروم والنافورة الكبيرة المسماة بـ (الغرغون).

إن هذه المشاريع والأشغال أدت الى ما يقارب 2,50م من ارتفاع الأرض وهذه الديناميكية في البحث أدت لسوء الحظ لتعقد تاريخي لهذه المدينة، كما أعطت عموما تفسير دقيق للعديد من البنايات، وكانت مشجعة لكل المساعي اللاحقة للبحث والترميم.

وفي سنة 1946م قام مورال بمجموعة من الحفريات في مختلف القطاعات بالموقع بغية التدقيق في تسلسل الأحداث التاريخية، كما قام بفحص كل المجموعات الفخارية.

بعد سنة 1947 صدر إجراء يقضي بنزع الملكيات مما سمح لماراك للقيام بحفريات مكنته من اكتشاف الحي المسيحي والحمامات والواجهة البحرية والمسرح، وأخيراً أعطى تقريراً سنوياً لعمله في كتاب صدر سنة 1958م تحت عنوان Monuments chrétiens d'Hippone[1].

1. Delestre (X.), Hippone, éd. Sud/imas, 1ère edition, 2005, p.3



الفصل الثاني

التيجان

في الحضارات القديمة

أولاـ تعريف الطراز Style:

الطراز كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية STYLUS وتعني كتابة، آلة. وهناك رأي آخر مفاده أن اللفظ فارسي معرب معناه طريقة وأسلوب ونمط وزينة وزخرفة ووشي الثوب، أو نقوش يطبعها النساجون على أطراف الثياب، إضافة إلى رأي آخر مفاده أن أصل الكلمة بيزنطي[1].

يأتي معنى اللفظ في الحضارات القديمة لوصف نوع العمود بجميع أجزائه (القاعدة، البدن، التاج)، وذلك لتحديد أنواع الأعمدة المستعملة في العمارة، أما المعنى في الحضارة الإسلامية فهو يأتي للدلالة على شريط كتابي[2].

ثانياـ تعريف التاج:

1. لغوياً: تاج الملك هو ما وُضع على رؤوس الملوك وصار علامة للنظام الملكي.

2. اصطلاحاً: هو يقع في الجزء العلوي من العمود، يطلق على التاج في اللاتينية اسم CAPUT وتعني القبة أو الرأس[3].

استعمل هذا العنصر المعماري في جل الحضارات القديمة، وهو من أهم العناصر المعمارية، وكذلك العناصر الزخرفية.

3. مدلولاته: تدل التيجان على تعبير فني للمستوى الفكري والاجتماعي والحضاري للمجتمعات، كما تمكننا التيجان من معرفة المناخ بكل عوامله المختلفة[4] التي تؤثر في شكل البناء، كما تؤثر الطبيعة بشكل مباشر على العمارة بما تحتويه من ثروات تحدد طبيعة المادة الحجرية التي تستخدم في هذا الإنجاز المعماري، إضافة إلى التأثيرات العقائدية والدينية وتنوعها دون نسيان تنوع نظام الحكم سواء محلي أو خارجي.

كل هذه العوامل لها تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة على أنواع وأشكال التيجان عبر الحضارات نحاول إلقاء الضوء على أهمها.

ثالثاـ التيجان في بلاد الرافدين:

يعتبر الآجر المادة الأساسية في عمارة بلاد الرافدين فأدى استعماله في تشييد المباني إلى

1. قبيلة فارس المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 1432هـ-2011م، ص.17.
2. نفسه، ص.17.
3. سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط45، دار الأدب، بيروت، 2013، ص.230.
4. قبيلة فارس الملكي، المرجع السابق.

اختراع العقد والقباب[1]، كما أدت وفرة الأخشاب الى استعماها في رفع السقوف وفي اتخاذها كأعمدة لحملها[2].

ومن جهة أخرى فقد كانت تفتقر عمارة بلاد الرافدين إلى الأعمدة وذلك لاستخدامهم تقنية "السور الحامل"، وهي تقنية يكون السور أو الجدار هو الذي يحمل السقف[3].

بعد ظهور الحضارة الأشورية وتطورها فى عدة مجالات منها العمارة نلاحظ ظهور أعمدة متكونة من قاعدة مرتفعة وتيجان[4].

تتمثل تلك التيجان في كونها مزخرفة بزخارف تحمل رؤوس حيوانات[5] كالأسود والثيران، وهي عموماً حيوانات مقدسة فى حضارات بلاد الرافدين، وتكون ممزوجة بحيوانات أسطورية، وهذا ما نلاحظه في فن النحت لتزيين الجدران الداخلية والخارجية للقصور والمباني العمومية والمعابد، أو نجدها فى مداخل المدن مثل بوابة عشتار المشهورة. أما الزخارف المتمثلة في رؤوس آدمية فهي تمثل الملوك أول الآلهة مثل الإله مردوخ[6].

رابعا- التيجان في الحضارة المصرية:

استلهمت المباني المصرية القديمة عناصرها الروحية من العقائد الدينية والمبادئ ومن العادات والتقاليد. أما العناصر التشكيلية فقد استمدتها من الطبيعة والمواد الأولية التي تجود بها[7].

استعملت الأعمدة المصنوعة من الخشب لرفع الأسقف في أول الأمر، ولقد زينت الأعمدة بالأشكال والألوان[8]، ثم ظهر في الأعمدة الحجرية في عصر الدولة القديمة وهي أعمدة بدون تيجان ذات أضلاع متعددة (ثمانية أضلاع)، ونجدها في كل من دير البحري وبني حسن[9].

وتنقسم التيجان المصرية إلى عدة أنواع أهمها ما يلي:

1. قبيلة فارس المالكي، المرجع السابق، ص.27.

2. محمد عزت مصطفى، قصة الفن التشكيلي، الجزء الأول، العالم القديم، دار المعارف، مصر، ص.58.

3. قبيلة فارس المالكي، المرجع السابق، ص.31.

4. http://videoinajah-edu/sites/default/files
5. Ibid.
6. Ibid.

7. محمد عزت مصطفى، المرجع السابق، ص.29.

8. Ernest Leroux, Histoire de l’ordre lotiforme, étude d’archéologie égyptienne, Georges Foucart, 1897, Paris, p.4
9. Ibid.

1. التاج البردي: نسبةً إلى ورق البردي "بابيروس"، وهو مؤلف من عدة أزهار مقفلة على شكل مجموعة من أغصان البردي تقوم على قاعدة مدورة وكل غصن فيها مثلث الشكل حسب طبيعته[1]. تجمعها عند أسفل التاج خمسة أربطة.

2. التاج اللوتسي: ويسمى كذلك نسبةً إلى زهرة اللوتس، ويتكون التاج من مجموعة من أغصان اللوتس ذات براعم متضامنة، وكل غصن فيها مدور ويوازي غيره، ويصغر قطره تدريجياً من أسفل إلى الأعلى، وتتخلل براعم اللوتس براعم أخرى صغيرة[2].

ينقسم تاج اللوتس إلى ثلاثة أنواع:

– ما كان تاجه مؤلفاً من زهرة واحدة مقفلة على شكل برعم.

– ما كان تاجه مؤلفاً من زهرةٍ واحدة مزهرة على شكل ناقوس معكوس الوضع.

– ما كان تاجه مؤلفاً من عدة أزهار مقفلة مستديرة الشكل تجمعها عند الأسفل خمسة أربطة.

3. التاج النخيلي: أجمل ما أخرجته العمارة المصرية. وتتميز سيقانها الأسطوانية الملساء التي يتناقص قطرها تدريجياً من أسفل إلى أعلى، وتربطها خمسة أربطة عند أسفل التاج.

4. التاج الهاتوري: وهو تاج مكعب الشكل له أربعة سطوح يبرز كل سطح منه وجه للإلهة هاتور، ويعلو التاج مكعب يماثله في الحجم، وهو تاج إضافي عليه بعض النقوش، ونرى هذا النوع من التيجان في معبد دندرة.

5. التاج المركب: وتاجه يكون خليطاً من التاج الناقوسي والتاج الهاتوري. وقد استعملت الألوان فيه بمهارةٍ فائقة.

6. التاج ذو الفارس أو الأطلنطي: ونجد على سطحه تمثال الملك بزي فارس، ويوجد مثله في معبد أبي سنبل والرامسيوم[3].

---

1. د. محمد أنور رشدي، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص.350.

2. نفسه، ص.351.

3. نفسه، ص.351.

خامسا- التيجان في الحضارة الفارسية:

يبدأ تاريخ العمارة الفارسية بارتقاء "كورش" عرش الدولة بعد أن هزم جيوش "ميديا" وأخضع كلدانيا في منتصف القرن السادس قبل الميلاد[1]. كما أن امتداد الإمبراطورية الفارسية جعلها في اتصال مباشر مع أكبر مراكز الفن مثل بابل وآسيا الصغرى واليونان وسوريا ومصر، كانت فكرة الأعمدة المعمارية مأخوذةً من مصر بضخامة أقل وطول أكثر. لم يكن استخدام العمود في العمارة الفارسية منتشراً لكن تم العثور على عدد معتبر منها[2].

يعتبر قصر "داريوس" من بين أهم المواقع التي عثر فيها على عدد من الأعمدة إضافةً إلى ما عثر عليه في مدينة "بيرسيبولس" وقصر "البسوس" والتي وصفها أحد المؤرخين بالغابة؛ إذ بلغ عدد أعمدتها المائة[3].

لقد جمعت زخارف تيجان الحضارة الفارسية عدة أنماط من عدة حضارات، وقد شارك في تشييد العمارة الفارسية عامة والتيجان خاصة عدة مهندسين وعمال من عدة حضارات خاصة التي خضعت للاحتلال الفارسي. ويظهر ذلك من خلال ما ورد في ميثاق "داريوس" أن عمال البناء اليونانيين والليديين هم الذين قطَّعوا الأعمدة، ثم أنشئت النماذج من طرف المهندسين الفارسيين الذين تعمدوا أو ربما بأوامر ملكية إدخال مؤثرات مختلفة كدليل على توحيد الأجزاء المختلفة من الإمبراطورية[4].

يبلغ عدد الأعمدة التي عثر عليها في قصر داريوس 36 عمود بطول 21 متر. يتكون التاج من قاعدة مربعة تحتوي اسم الملك، ثم نجد تحت القاعدة زخارف حلزونية من الطراز الأيوني، تعلو تلك الزخارف الحلزونية زخرفة تتمثل في منحنيات نخيلية مستوحاة من الحضارة الفرعونية، ثم نجد مجموعة من اللفائف المزدوجة مع ورود مقلدة من معبد "أرتميس" في "أفس". أما الثوران فهما نسخة طبق الأصل من رمز "عزر" في بلاد الرافدين القديمة، أما فيما يخص نموذج بيرسبوليس فقد أخذ بعض التغييرات والتي تعبر على الفن الأخميني، والذي اعتمد كذلك على الجمع بين العديد من العناصر الزخرفية للحضارات المختلفة، لكن الشيء الجميل في هذا الجمع هو التنسيق الجيد بين تلك العناصر[5].

1. محمد عزت مصطفى، قصة الفن التشكيلي، الجزء الأول، العالم القديم، دار المعارف، مصر، ص.67.
2. محمد الخطيب، حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة، دار علاء الدين، ص.38.
3. محمد عزت مصطفى، المرجع السابق، ص.67.
4. Catherine Giraudou, Antiquité orientale www.louvre.fr
5. Ibid.

تعتبر الأعمدة التي عثر عليها في قصر "أكسيركسيس" أجمل مثال على الأعمدة الفارسية في العصر الأخميني، حيث عثر على ثلاثة عشر عموداً والتي تعد من الأعمال البشرية الممتازة وهي أرفع من مثيلتها في مصر واليونان. وتتميز هذه التيجان بشكلها الذي يشبه اللفائف (الأيونية) يعلوها صدرا ثورين أو حصانين مقرنين يتصل عنقاهما من الخلف، وترتكز عليهما عوارض السقف[1]. أما تيجان الأبواب وجوانب النوافذ فهي من الحجارة السوداء مزخرفة براقة كالأبنوس[2].

من خلال ما سبق تبين لنا أن التيجان الفارسية تطورت عبر مرحلتين أساسيتين، الأولى قبل ظهور النظام الأخميني والثانية بعد ظهوره. ومن أهم التغيرات التي طرأت على التيجان الفارسية بعد النظام الأخميني ما يلي:

- استعمال الحصان كرمز في النحت إلى جانب الثور.
- التخلي على استعمال أوراق النخيل.

سادسا- التيجان في الحضارة اليونانية:

لقد تطورت تقنية استعمال الأعمدة في العمارة اليونانية ومختلف مجالاتها وأحجامها بعد تأثرها بعدة حضارات مثل حضارة بلاد الرافدين، وبوجه أخص الحضارة المصرية.

أدى التطور في استعمال الأعمدة إلى ظهور عدة أنواع وهو ما يسمى بالطراز. والطراز هو النوع الذي يميز عمود عن عمود آخر من ناحية الحجم وكذلك الزخارف، أما الأطرزة في العمارة اليونانية فهي:

1. الطراز الدوري:

ظهر أول مرة في معابد القرن الثامن ق م، غير أنه بلغ نضجه في معبد الأولمب، ثم نجد هذا الطراز في "البارتنون" معبد أثينا الجميل الذي أشرف "فيدياس" على بنائه مع تعديل بعض نسب هذا العمود. ويعتبر العمود الدوري من الأعمدة التي أخذت شكلها من أعمدة معابد سقارة وبني حسن والدير البحري[3].

1. محمد الخطيب، المرجع السابق، ص.38.
2. نفسه، ص.38.
3. محمد عزت مصطفى، المرجع السابق، ص.105.

يتكون تاج العمود الدوري من جزئين، جزء مستدير يسمى Echinus وجزء مستطيل يسمى Architrav، ثم نجد الإفريز الذي يبدأ بجزء يسمى Triglyph. بستة نقاط تسمى Guttae، ثم نجد فوق الـ Triglyph مساحة ضيقة بارزة من المبنى تسمى Mutule.

انتشر هذا النوع جنوب اليونان وكذلك المستعمرات الإغريقية، وفي الغرب، وكذلك جزيرة صقلية[1].

2. الطراز الأيوني:

ظهر نمط معماري آخر على يد الأيونيين وسمي على اسمهم، وهم سكان "أيونيا" و"ترافيا" و"أوتيكا"[2].

انتشر هذا الطراز شرق اليونان، حيث نجده في أثينا في منتصف القرن الخامس ق م في مدخل الأكروبولوس وكذلك معبد الإله أبولو في أواخر القرن الخامس ق م في مدينة Passai[3].

يمتاز الطراز الأيوني بالرقة والرشاقة، وهو يعكس البهجة ببدنه المستدق وتاجه المحلى بالدوامة الحلزونية عند طرفه[4].

يعتبر الطراز الأيوني أكثر تنوعاً من الطراز الدوري، وبعد مرور قرن من ابتكاره نجد أنه يأخذ مكانة أكثر من الطراز الدوري، حيث وجدت في اليونان عدة مدارس لنحت هذا النوع في مناطق كثيرة[5].

شهد التاج الأيوني بعض التطورات تتجلى عموماً في مكونات العصابة gorgerins والحلية Echin والكمية الأيونية kymation ionique مشكلةً من بويضات oves gorgerium تفصل بينهما سهيمات fléchettes وحلزونيات volutes، ثم نجد دردزينات تنعدم فيها الحلية التي تزينها البويضات وكذلك القناة التي تفصل بين الحلية والوسادة.

ظهرت في الفترة الهيليليستية المتأخرة التي تسبق الفترة الرومانية تيجان تحتوي على وسادة تمثلها تضليعة معكوسة، تحدها من الأسفل والأعلى ناتئتان مبسطتان، كما تشتمل على حلزونات جانبية تربط بينهما قناة مستقيمة أفقية تنتهي بتلفيفة تتوسط عينها زهرة صغيرة، في حين الكمية

---

1. عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2008، ص.17.
2. محمد عزت مصطفى، المرجع السابق، ص.106.
3. عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص.17.
4. محمد عزت مصطفى، المرجع السابق، ص.106.
5. عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص.17.

الأيونية التي تزخرف الحلية تتمثل في خمس بويضات تفصل بينها سنان يمر من تحتها الخط الوهمي الذي يربط بين مركز عيون الحلزونات[1].

3. الطراز الكورنثي:

يسمى هذا الطراز نسبةً إلى مدينة "كورينت"، وتكلم المهندس المعماري "فيتروف" (Vitruv) حول نشأة الطراز أو النظام الكورنثي؛ حيث أرجعه إلى الأسطورة التي مفادها وفاة فتاة في مقتبل العمر، إذ قامت مربيتها بجمع ألعابها المفضلة في سلة ووضعتها فوق قبرها، ومع مرور الوقت نبتت أوراق الأقنتة وتغلغلت داخل السلة، فاستوحى من خلالها المهندس الإغريقي "كالماك" هذا الطراز[2].

يوجد من أرجع ابتكار هذا الطراز للفنان "كاليماخوس"، وأهم ما يميز الطراز الكورنثي احتواؤه على زخارف على واجهاته الأربعة[3].

يعتبر معبد أبولو في مدينة "باساي" (Passai) أقدم مثال على ظهور الطراز الكورنثي الذي يعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس ق م[4]، كما انتشر هذا الطراز في هذه الفترة في المسارح مثل مسرح أثينا و"ميليس" و"ديلفي"، وفي العصر الهليليستي انتشر في المباني الصغيرة مثل المقابر المستديرة في مدينة هيرودوس.

وتتكون التيجان الكورنتية منذ نشأتها إلى جزئين مهمين:

- **الكالتوس (مسلة التاج):** ويعتبر امتداداً لجسم العمود وهو مخروطي أو شبه أسطواني الشكل وينتهي في بعض الأحيان بحافة في جزئه العلوي ويحتوي الكالتوس على العناصر الزخرفية التالية:

– الصف الأول مزين بأوراق الأقنتة، وعددها ثمانية، هذا فيما يخص النوع الأقدم من الطراز الكورنثي.

– الصف الثاني: هو تطور للأول بإضافة صف ثان مزين بنفس أوراق الأقنتة.

– الصف الثالث: ويحمل الكوليكيولات.

- **الوسادة:** وشكلها شبه مربعة ذات جوانب مقوسة تكون على شكل حلية تفصل بين العمود والساكف (architrave).

1. Lezine (A.), in Karthago, 10, 1959, p.149
2. Daremberg et Saglion, Dictionnaire des antiquités grecque et romaine, tome 1, Hachette, Paris, 1908, pp. 13, 43
3. عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص.18.
4. نفسه، ص.18.

يغطي الكالتوس صفان من الأوراق اللذان يمثلان ثلثه، حيث يحتوي الصف الأول على ورقتين في كل جهة ويحتوي الصف الثاني على ورقة في كل زاوية وأربعة أوراق محورية، وتأخذ أوراق الصف الأول مكانها فوق مساحة ملساء.

أجزاء التاج الكورنتي:

الكالتوس (سلة التاج)	Calthos
الوسادة	Abaque
الصف الأول للأوراق	1er rang de feuilles
الصف الثاني للأوراق	2ème rang de feuille
الكوليكولات (سيقان الورق)	Calices végétaux
الحلزونات	Volutes
السنفة	Helices
ساق زهرة الوسادة	Petit calice
زهرة الوسادة	Fleure d’abaque
حاشية الكاليتوس	la feuille de Tige d’abaque
الحلية	Ourlet de calthos
الكعيبة	Cavet
ورقة الأقنتة	Feuille d’achauthe

أجزاء ورقة الأقنتة:

الناتئة المركزية	Côte centrale
الوريقة السفلى	Lobe inférieure
قمة الورقة	Lobe médien
الصحيفة	Limbe
الصبيغة	Digitation
الثغرة	Boutonnière
محيط الورقة	Contour de lobe
الطية	Plis

سابعا- التيجان في الحضارة الرومانية:

استعمل الرومان الأطرزة الإغريقية الثلاث في الأعمدة الرومانية فاستعملوا الطراز الدوري والأيوني والكورنتي، ولكنهم أدخلوا بعض التعديلات عليها، كما أضافوا طرازين هما الطراز التوسكاني المستنبط من الفن الأتروسكي والطراز المركب الذي يدمج الطرازين الأيوني والكورنتي معاً.

1. الطراز التوسكاني:

ترجع تسمية هذا العمود إلى منطقة توسكانيا التي سكنها الأتروسكيون بإيطاليا. ويبدو أن هذا الطراز قد نقله الأتروسكيون من آسيا الصغرى[1]، وهو عبارة عن عمود دوري روماني خالٍ من الزخارف وقنوات في البدن، كما أضاف الرومان لهذا الطراز قاعدة وجزء جديد بين العمود وتاجه ويسمى بالرقبة، وفصلوا الرقبة عن البدن بحلية تسمى الطوق حيث تزخرف الرقبة بأربع زهرات متقابلة.

2. الطراز المركب:

جاءت تسمية هذا الطراز كونه مركب من طرازين هما الطراز الأيوني والطراز الكورنتي، حيث نجد صفي ورق الأقنتة من الطراز الكورنتي والكمية الأيونية والزخرفة الحلزونية من الطراز الأيوني.

استعمل هذا الطراز في بوابات وأقواس النصر وبعض الحمامات مثل حمامات كركلا[2].

المصطلحات الخاصة بالتاج الأيوني والتوسكاني

الكمية الأيونية	kymation ionique
الدردزين	Balustre
العصابة	Gorgerin
الحلبة	Echine
الطوق	Astragol
مسننات	Denticule
القريرات	Perles

1. عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص.18.

2. نفسه، ص.19.

الذرات	Piroutte
البويضات	Ove
السهيمات	Fléchette
سن	Dart



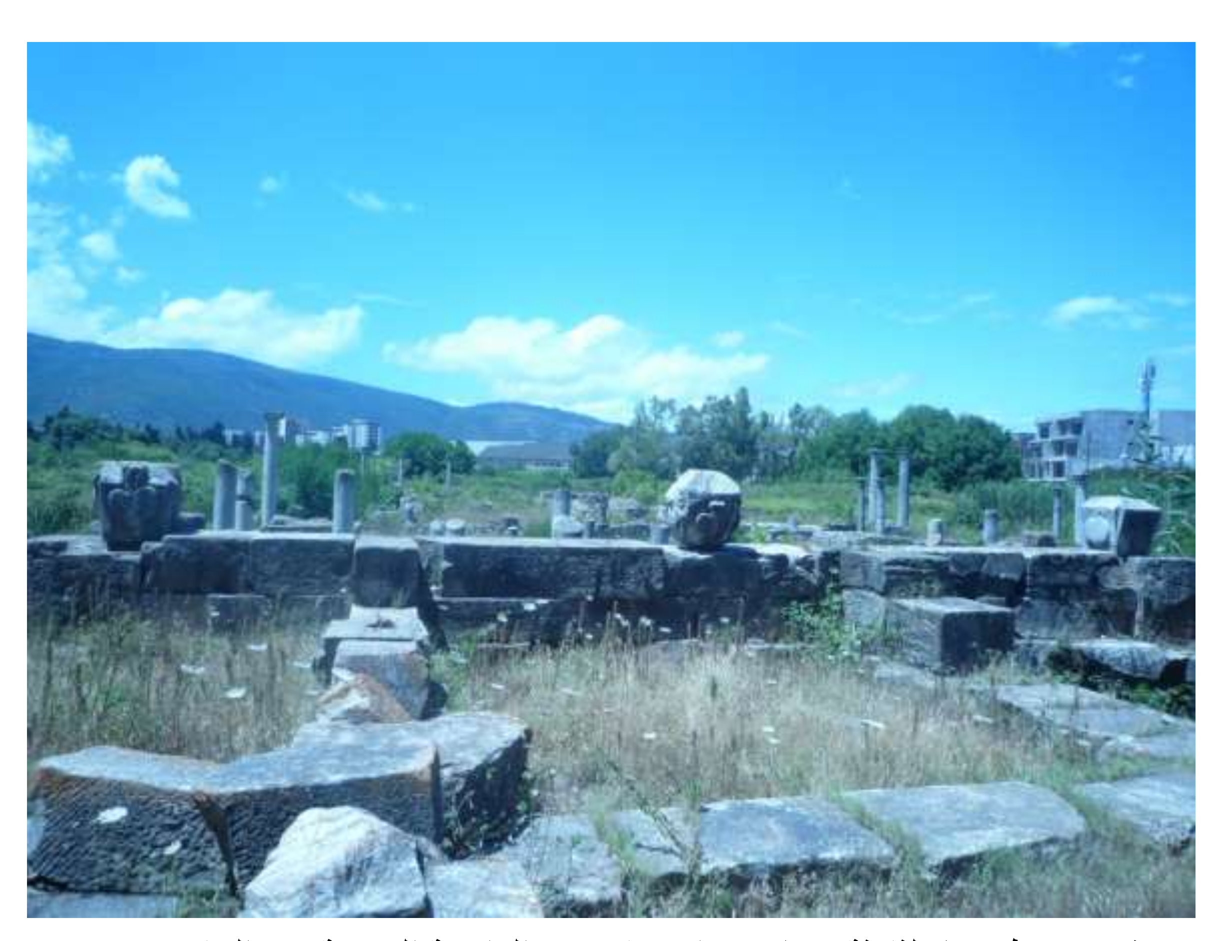
الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

أولا- التيجان الدورية

أثناء الدراسة الميدانية في الموقع لم نعثر إلا على ثلاثة تيجان من الطراز الدوري، وتشير العديد من البحوث إلى أن التيجان الدورية نادرة في المواقع الأثرية في الجزائر.

يُفترض أن هذا النوع من التيجان أنها دورية تنتمي إلى الفترة البونية؛ أي (300 ق م) وهذا يعود للموقع الذي اكتشفت فيه (على الواجهة البحرية)، كما نلاحظ أنها ذات تأثيرات مصرية من خلال ظهور زهر اللوتس على واجهتها.



الصورة رقم **1:** منظر عام لثلاثة تيجان متواجدة في حي الواجهة البحرية حي الفيلات وهي تيجان دورية.



الصورة رقم **2:** تاج دوري متواجد في حي الواجهة البحرية حي الفيلات.

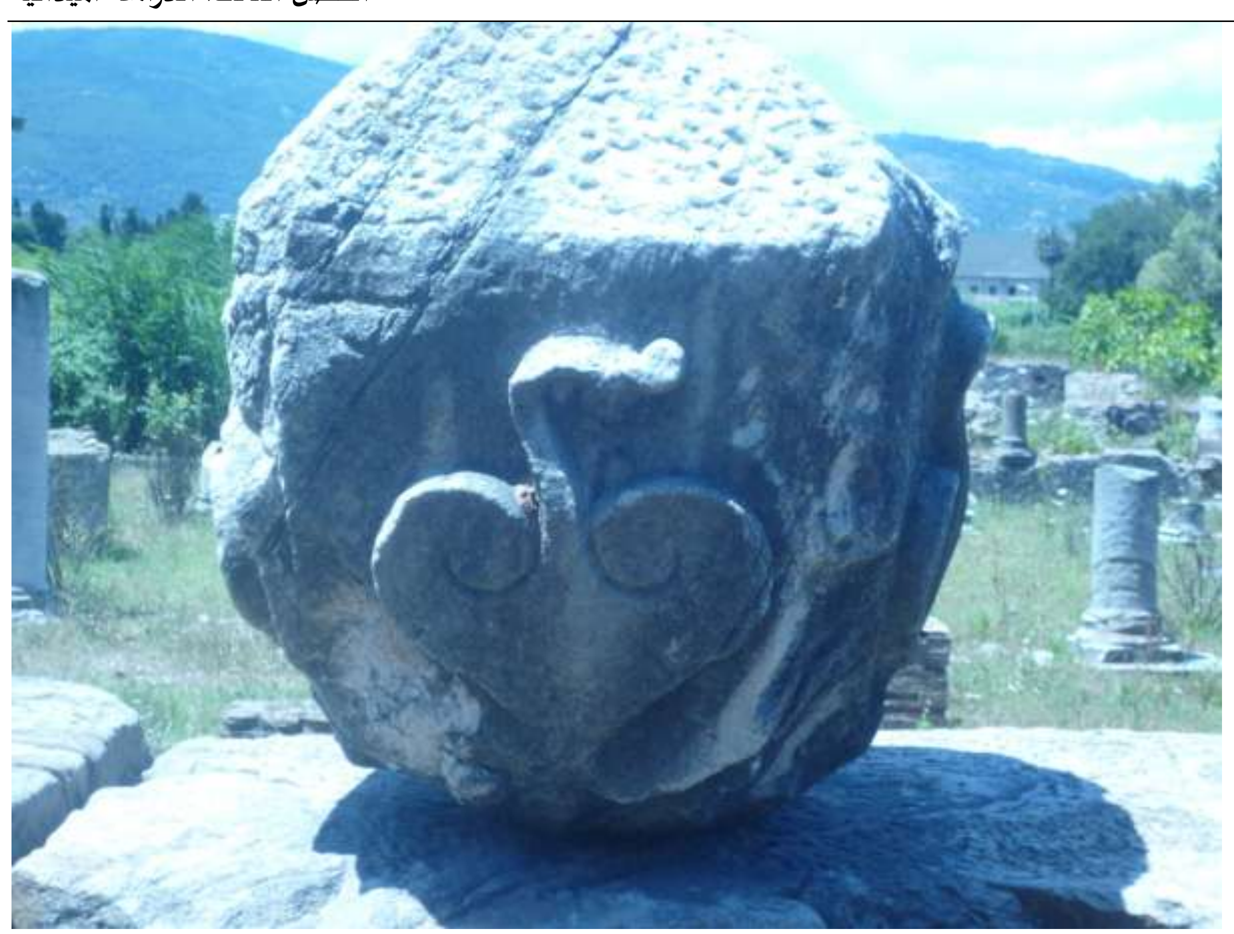
1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	01
نوع التاج	دوري
مكان العثور	حي الواجهة البحرية حي الفيلات
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	70 سم
الضلع العلوي-مربع الشكل-دون احتساب مقاسات معلاق زهرة اللوتس	50 سم
الضلع العلوي مع احتساب مجال نحت الزخرفة	66 سم
الضلع السفلي -مربع الشكل-	50 سم
حالة الحفظ	حسنة

2. الوصف:

نلاحظ أنّ قاعدة التاج مربعة الشكل، ثم تبدأ واجهات التاج في البروز نحو الخارج انطلاقا من القاعدة إلى الأعلى، ثم يتراجع ذلك البروز للواجهات بشكل أكثر حدة وصولا للوسادة التي لها نفس مقاسات القاعدة، ينتج عن ذلك البروز زيادة في حجم التاج من الجهات الأربع علما أنّ التاج ينطلق من قاعدة مربعة الشكل التي مقاسها 50 سم للضلع ليبلغ أقصى نقطة في البروز بـ 70سم ثم يتقلص البروز عند الوسادة، إلا أنّ رأس أو معلاق زهرة اللوتس حافظ على بروزه حتى الوسادة فعندما ننظر إليها من الأعلى نجدها مربعة الشكل مع بروز شكل رأس أو معلاق زهرة اللوتس وسط أضلاعها.

أما بالنسبة للزخرفة فهي متمثلة في شكل واحد مكرر على الواجهات الأربع، وهي ورقة اللوتس.



الصورة رقم 3: تاج دوري متواجد في حي الواجهة البحرية حي الفيلات.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	02
نوع التاج	دوري
مكان العثور	حي الواجهة البحرية حي الفيلات
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	90 سم
القطر العلوي	30 سم
القطر السفلي	30 سم
حالة الحفظ	حسنة

2. **الوصف:**

يشبه هذا التاج ما سبقه، إلا أن هناك بعض الاختلافات نحصرها فيما يلي:

كبر حجم هذا التاج بالنسبة للأول سواء في ارتفاع التاج (انظر البطاقة التقنية) أو الحجم أو البدن؛ حيث تبلغ نقطة بروز وجهات هذا التاج أكثر من نقطة التاج السابق وهي 80 سم مقابل 70 سم للتاج السابق.

نلاحظ أنّ القاعدة والوسادة دائريتي الشكل على غرار التاج الأول الذي يحتوي على قاعدة ووسادة مربعتي الشكل.

صغر حجم القاعدة والوسادة مقارنة بحجم القاعدة والوسادة في التاج السابق (انظر البطاقة التقنية).

عدم الإبقاء على بروز رأس أو معلاق زهرة اللوتس مثل ما هو في التاج الأول أي تراجع بروز جميع واجهات التاج إلى الوسادة.

نوعية نحت هذا التاج أقل جودة من الأول مما يجعلنا نتساءل هل هو غير منتهي أم أنّ الأول نحت بشكل أفضل.



الصورة رقم **4:** تاج دوري متواجد في حي الواجهة البحرية حي الفيلات.

1. البطاقة الفنية:

رقم الجرد	03
نوع التاج	دوري
مكان العثور	حي الواجهة البحرية حي الفيلات
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	72 سم
القطر العلوي –مربع الشكل–	50 سم
القطر السفلي –مربع الشكل–	50 سم
حالة الحفظ	حسنة

2. الوصف:

يجمع هذا التاج الثالث بين موصفات التاج الأول والثاني فهو يحتوي على قاعدة مربعة مثل الأول وكذلك الوسادة ولكن وسادة هذا الأخير لا تحتوي على رأس زهرة اللوتس، فيما يخص حجم هذا التاج فهو يشابه حجم التاج الأول، أمّا بالنسبة لجودة النحت فهذا التاج أحسن جودة من الأول والثاني.

من خلال الأعمدة الدورية الثلاث نلاحظ ما يلي:

- الاستعمال المبكر لتقنية التيجان في العمارة النوميدية أو البونية.
- التأثيرات الخارجية المتنوعة على العمارة المحلية في استعمال تقنية العمود وكذلك في شكل زهرة اللوتس والتي تعبّر على التأثيرات المصرية.
- تطور ملحوظ بين التيجان الثلاثة من حيث نوعية النحت، حيث نلاحظ أنّ التاج الثالث أحسن من الأول والثاني والأول أحسن من الثاني وهذا يوحي لنا إمكانية نحت التيجان في عين المكان ويبرز لنا مراحل تطور عمليات النحت.

ثانيا- التيجان الأيونية

لم يستعمل الطراز الأيوني بصفة كبيرة، حيث عثر على ثلاثة تيجان فقط، لكن ما تم العثور عليه في الموقع الأثري من التيجان الأيونية يعتبر ذو أهمية كبيرة وهذا يرجع للمميزات التي ينفرد بها هذا النوع من التيجان وذلك لوجود أربع واجهات للتاج على عكس ما هو معروف في التاج الأيوني الذي يحتوي على واجهتين فقط.



الصورة رقم 5: تاج أيوني متواجد على الجهة اليمني من الطريق المؤدي إلى المتحف.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	04
مكان العثور	علي يمين الطريق المؤدي الي المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	حجر رملي
لونها	احمر
الارتفاع الإجمالي	36 سم
القطر العلوي	43 سم
القطر السفلي	32 سم
الزخرفة	19 سم
الزخرفة الحلزونية	10 سم
الوسادة	07 سم
حالة الحفظ	متوسطة

2. الوصف:

تاج أيوني ذو أربع واجهات، نلاحظ في كل واجهة انطلاق خط بارز من القاعدة وسط واجهة التاج ثم يتفرع ذلك الخط إلى خطين في الأعلى باتجاه الزاويتين العلويتين لواجهة التاج ليشكلا الزخارف الحلزونية الجانبية وهي زخارف منحوتة سطحيا، ثم نلاحظ زخرفة تحت الزخارف الحلزونية تتمثل على ما يبدو في ورق العنب، وكل ورقة عنب نجدها في زاويتي التاج أي تتصل بزخرفتين حلزونيتين، وفي المجموع نجد أربعة أوراق عنب عند الزوايا الأربع.



الصورة رقم 6: تاج أيوني متواجد على الجانب الأيسر للطريق المؤدي للمتحف.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**05**
مكان العثور	في مدخل الموقع علي يسار الطريق المؤدي الي المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	حجر رملي
لونها	أحمر
الارتفاع الإجمالي	54 سم
القطر العلوي –مربع الشكل–	42 سم
القطر السفلي	24 سم
الصف الأول الزخرفة	21 سم
الصف الأول الزخرفة	20 سم
الزخرفة الحلزونية	10 سم
الوسادة	02 سم
حالة الحفظ	حسنة

1. **الوصف:**

تاج أيوني يشبه التاج السابق بأربعة واجهات، لكن هذا التاج فيه عدّة اختلافات وتطورات.

تنطلق من القاعدة عند زوايا الواجهات زخرفة بارزة على شكل معلاق، ينفصل كل معلاق عن القاعدة مباشرة إلى معلاقين باتجاه وسط واجهة التاج.

ينتج عن هذا الانفصال الحرف V عند زوايا التاج ثم يلتقي كل معلقين وسط واجهة التاج في القسم السفلي منه، ليخرج من كل معلاقين زخرفة أخرى على شكل ورقة عنب معلقة نحو الأسفل، لكنها لا تلامس القاعدة، ثم يخرج معلاق آخر من نقطة تلاقي المعلقين السابقين باتجاه الأعلى، ليتفرق ثانية إلى معلقين نحو الجوانب أو الزوايا العليا لواجهة التاج مشكلة الزخرفة الحلزونية للتاج، كما نلاحظ زخرفة أخرى بارزة بين انفصال المعلاق الثاني وهي زخرفة على شكل ورقة صغيرة.

نلاحظ زخرفة أخرى متمثلة في ورقة العنب وهي تتدلى من الزخرفة الحلزونية للتاج، حيث نجد أنّ كل ورقة تتدلى من خلال الزخرفتين الحلزونيتين للزاويتين أي كل زاويتان بورقة.

بالنسبة للوسادة فهي صغيرة الحجم حيث تبلغ (2سم) مما تعتبر الأصغر في الموقع.



الصورة رقم 7: تاج ايوني متواجد بحديقة المتحف.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**06**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	حجر رملي
لونها	احمر
الارتفاع الإجمالي	35 سم
القطر العلوي	35 سم
القطر السفلي	18 سم
الوسادة	9 سم
حالة الحفظ	حسنة

2. **الوصف:**

- أيوني ذو أربع واجهات.
- بروز قاعدة التاج على محيط بدنه دون احتوائها على زخارف.
- انطلاق المعلاق أو الساق من القاعدة في نصف الواجهة لتتفرع في الأعلى نحو الزاويتين العلويتين مشكل الزخرفة الحلزونية.
- وجود ورقة عنب في كل زاوية معلقة في الزخارف الحلزونية الجانبية.
- نلاحظ الوسادة من جزأين مختلفين في الأبعاد، فأما الجزء الأول فيأتي مباشرة فوق الزخرفة الحلزونية أما الجزء الثاني فيكون أكبر حجم من الأول بالتساوي في الواجهات الأربعة.

أما بالنسبة للزخرفة فيوجد هناك اختلاف بين التيجان، فالملاحظ أنّ التاج الثاني يحتوي على زخرفة أكثر من الأول، ثم نلاحظ اختفاء بعض الزخارف في التاج الثالث، وتتمثل تلك الزخرفة في زخرفة الصف الأول من ورق العنب، أمّا باقي التيجان فكلها لها نفس الزخرفة.

ثالثا- التيجان الكورنتية

تعتبر التيجان الكورنتية الأكثر انتشاراً في الموقع الأثري هيبون.

وهي عدة أنواع، فمنها ما يحتوي على صف واحد من ورق الأقنتة، ومنها ما يحتوي على صفين.

أما فيما يخص زخرفة هذه الأوراق فهناك منها ذات الزخرفة البسيطة ومنها ذات الزخرفة المتطورة وأخرى تنعدم بها الزخرفة إطلاقا.



الصورة رقم 8: تاج موجود في السوق الجهة الشمالية الغربية.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**07**
مكان العثور	السوق الجهة الشمالية الغربية
المكان الأصلي	غير محدد لكن حسب حجمه فهو لا شبه أعمدة السوق يمكن ان يكون من بين أعمدة واجهة السوق
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	60 سم
القطر العلوي	60 سم
القطر السفلي	45 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	17 سم
الصف الثاني أوراق الأقنتة	17 سم
الصف الثالث زخرفة	25 سم بشكلها المائل
زهرة الوسادة	15 سم

الوسادة	09 سم
حالة الحفظ	حسنة

2. الوصف:

لا يحتوي هذا التاج على جميع عناصره الزخرفية، فهو تاج يحتوي على صفين من أوراق الأقنتة، حيث يرتفع كل صف بـ 17 سم، وهي أوراق ملساء بدون زخارف، ثم نجد مباشرة اللولبة الحلزونية التي تتصل بالوسادة دون وجود الكوليكيول والكأس النباتية، حيث نجد الزخرفة اللولبية الحلزونية فقط التي تمتد على طول 20 سم بشكلها المائل.



الصورة رقم 9: تاج من حي الواجهة البحرية حي الفيلات وهو يعود لأحد الفيلات الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من الحي.

الوصف:

يعتبر هذا التاج الواقع على عمود من حي الواجهة البحرية (حي الفيلات) من أجمل التيجان الكورنتية التي تحتوي على أوراق أقنتة ملساء مثل ما هو عليه التاج (الصورة رقم 8) إلاّ أنّه يختلف عنه في عدّة نقاط أهمها:

- رقة وطول أوراق الأقنتة كما نلاحظ بروز وانحناء الأوراق نحو الخارج.
- وجود الكوليكيولات وبروز زخرفة على اللولبية الحلزونية والمتمثلة في خطين غائرين.
- بروز أكبر للولبية الحلزونية.
- بروز أكبر لزهرة الوسادة.



الصورة رقم 10: تاج متواجد عند مدخل الموقع الاثري على الجهة اليمني.

الوصف:

هو تاج شبيه للتاج الموجود في الصورة رقم 8، والملاحظ أنه لا يحتوي على جميع عناصره الزخرفية، فهو تاج يحتوي على صفين من أوراق الأقنتة، حيث يرتفع كل صف بـ 17 سم، وهي أوراق ملساء بدون زخارف، ثم نجد مباشرة اللولبة الحلزونية التي تتصل بالوسادة دون وجود الكوليكيول والكأس النباتية، حيث نجد الزخرفة اللولبية الحلزونية فقط التي تمتد على طول 20 سم بشكلها المائل.

ويختلف هذا التاج على ذلك الموجود في الصورة رقم 8 أن عناصره كأوراق الأقنتة والزخرفة الحلزونية أكثر بروزا من السابق.



الصورة رقم11: تاج موجود في السوق يبعد على الطريق الرئيسي الديكومانوس خمسة أمتار.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**08**
مكان العثور	السوق
المكان الأصلي	غير محدد لكن حسب موصفاته يمكن ان يكون لأحد أعمدة واجهة السوق المطلة على شارع الديكومانوس
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	52 سم
القطر العلوي	50 سم
القطر السفلي	36 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	15 سم
الصف الثاني اوراق الاقنتة	15سم
الصف الثالث زخرفة	15سم
زهرة الوسادة	09 سم
الوسادة	09 سم
حالة الحفظ	سيئة

2. الوصف:

رغم حالة الحفظ السيئة للتاج إلا أننا نلاحظ بعض التفاصيل، فأوراق الأقنتة غير ملساء حيث تبرز الصبيعات والطيات والثغرات بين أوراق الأقنتة كما نلاحظ في الصف الثاني بعض عناصر الكؤوس النباتية، أما بالنسبة للزخرفة الحلزونية فهي مهشمة كما لا تظهر لنا تفاصيل الوسادة بما في ذلك زهرتها.



الصورة رقم 12: تاج موجد بالسوق بالقرب من الطريق الرئيسي شرق غرب ديكومانوس.

1. البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**09**
نوع التاج	كورنتي
مكان العثور	السوق بالقرب من الطريق الرئيسي
المكان الأصلي	غير محدد حسب حجمه يمكن ان يكون لعمود من أعمدة نفس المكان أي واجهة السوق على الشارع الرئيسي الديكومانوس
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	54 سم
القطر العلوي	66 سم
القطر السفلي	حوالي 42 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	16 سم
الصف الثاني أوراق الأقنتة	16 سم
الصف الثالث زخرفة	12سم
الوسادة	10 سم
حالة الحفظ	سيئة

2. الوصف:

التاج يشبه نفس التاج السابق من حيث الحجم وكذلك نوع الزخرفة مما يدفعنا بالقول أنّ التاجان يعودان لنفس المكان وربما لنفس المبنى وحتى حالة حفظه سيئة من التاج الذي سبقه.



الصورة رقم 13: تاجان موجودان في السوق الجهة الشرقية بالقرب من الشارع الرئيسي الديكومانوس.

الوصف:

تعتبر التيجان المتواجدة على أعمدة السوق أحسن بكثير بالنسبة لحالة الحفظ بتلك المتواجدة في الأرض، ومن خلالها نستطيع القول أنها نفس التيجان لكن الموجودة في الأرض تعرضت للتلف.

المميز في هذه التيجان أنها تيجان كبيرة الحجم مقارنة بباقي التيجان الكورنتية الأخرى.



الصورة رقم 14: تاج كورنتي على الجهة اليسرى من الطريق المؤدي إلى المتحف.

1. البطاقة التقنية:

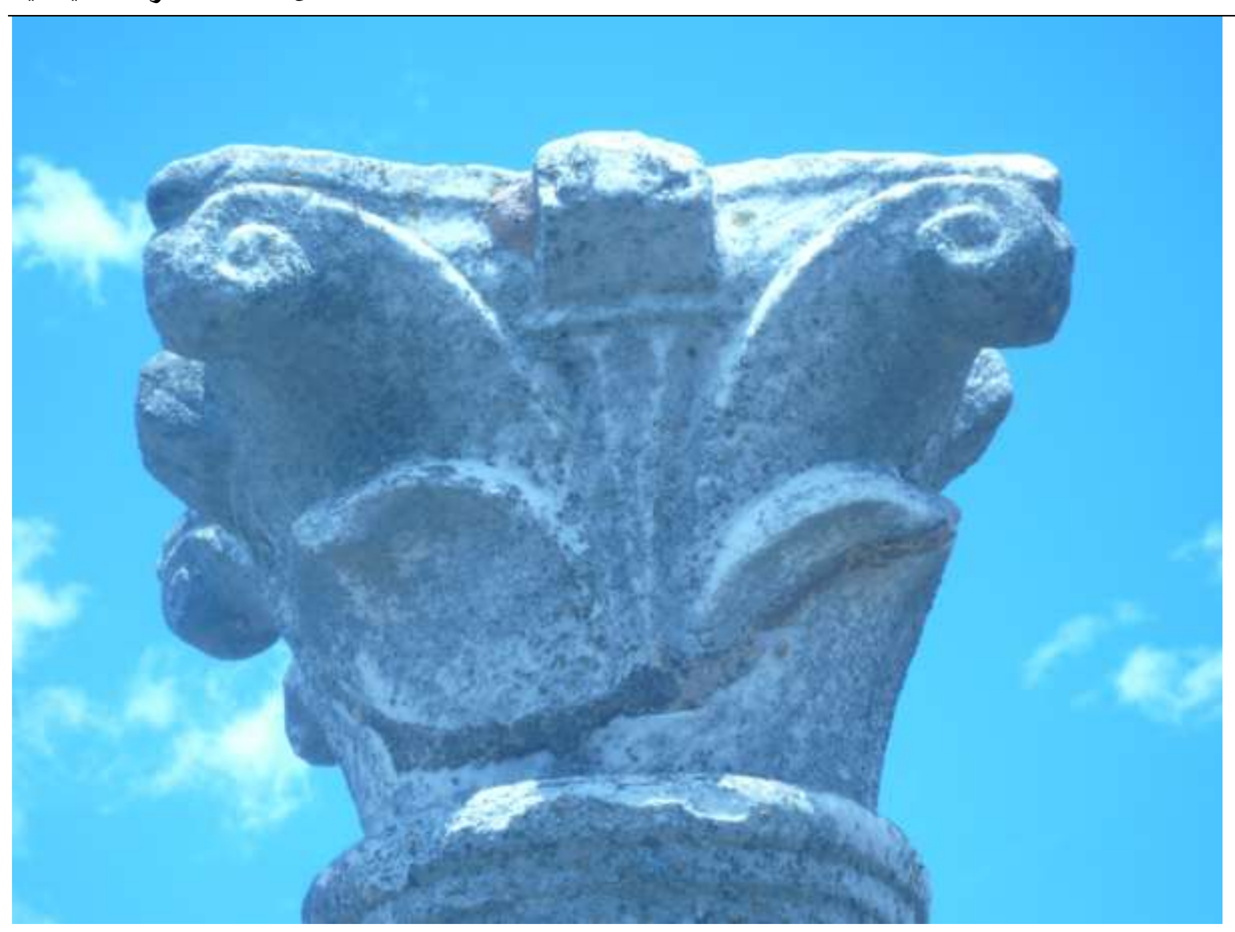
رقم الجرد	**11**
مكان العثور	الجانب الايسر من الطريق المؤدي الي المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	40 سم
القطر العلوي	40 سم
القطر السفلي	30 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	20 سم
الصف الثاني	10 سم
الصف الثالث الزخرفة الحلزونية	10 سم
حالة الحفظ	متوسطة

2. الوصف:

يمكن أن نصنف هذا التاج ضمن التيجان الكورنتية لوجود أوراق الأقنتة على زوايا التاج وكذلك الزخرفة الحلزونية، لكنه تاج مختلف عن باقي التيجان الكورنتية الأخرى وهذا ما يعطيه أهمية.

يعتبر هذا النوع من التيجان المتوسطة الحجم، فهو لا يتعدى ارتفاعه 40 سم، وكذلك قطره العلوي، أما قطره الأسفل فلا يتعدى 30 سم.

يحتوي هذا التاج على أربعة أوراق الأقنتة فقط تتوزع كل ورقة على زاوية من زوايا التاج، وهي أوراق ملساء ذات ارتفاع يبلغ 20 سم، وهي متوسطة البروز إلى الخارج.



الصورة رقم 15: أحد التيجان الأعمدة الثلاثة الموجودة بحوض التعميد.

الوصف:

الأهم في هذا التاج هو وجود زخرفة تنطلق بين ورقتي الأقنتة من نقطة واحدة ثم تتفرع على شكل حزّات غائرة وبارزة متباعدة فيما بينها كلما ارتفعت نحو الأعلى مشكلة هرم مقلوب.

لا يحتوي هذا التاج على العناصر الزخرفية الأخرى الموجودة في التاج الكورنتي مثل الكؤوس النباتية (السنفة) وكذلك ساق زهرة الوسادة، أمّا بالنسبة للزخرفة الحلزونية فهي موجودة.



الصورة رقم 16: أحد التيجان الاعمدة الثلاثة الموجودة بحوض التعميد.

الوصف:

يتعذر أخذ مقاسات ووضع بطاقة تقنية للعمود، ومن خلال الملاحظة نجد الصف الأول من الزخرفة المتمثل في أوراق الأقنتة البالغ عددها ثمانية ملساء وغير بارزة بشكل جيد، ثم نلاحظ انعدام الزخارف بعد الصف الأول من أوراق الأقنتة، لكن يظهر نحت على شكل ساق الزخرفة الحلزونية المتواجدة تحت الوسادة عند الزوايا العليا، بين سيقان الزخرفة الحلزونية تظهر وبشكل ضعيف زخرفة تنتهي في الأعلى ويمكن أن تلك الساق زهرة الوسادة ثم نلاحظ بروز خفيف اعتقد أنّها زهرة الوسادة.

بعد هذه الملاحظات أعتقد أنّ هذا التاج هو تطور للتيجان السابقة، حيث نلاحظ زيادة في عدد أوراق الاقنتة من أربعة أوراق في الزوايا إلى ثمانية أوراق على طول التاج، كما نلاحظ اختفاء الحزّات واستبدالها بساق زهرة الوسادة.



الصورة رقم 17: تاج كورنتي متواجد بحديقة المتحف.

البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**12**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	41 سم
القطر العلوي	46 سم
القطر السفلي	25 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	14 سم
الصف الثاني أوراق الأقنتة	12 سم
الصف الثالث الزخرفة الحلزونية	10 سم
الوسادة	04 سم
حالة الحفظ	حسنة

1- الوصف

يحتوي هذا النوع على اغلب العناصر الزخرفية للتاج الكورنتي نذكرها كالتالي:

صف اول من أوراق أقنتة التي تحتوي ثمانية أوراق ذات ارتفاع يقدر بـ 14 سم، ثم يأتي الصف الثاني من أوراق الأقنتة الذي بدوره يحتوي على ثمانية أوراق والذي يرتفع بـ 12 سم، لكن الملاحظ في أوراق الأقنتة في كلى الصفين أنها ملساء ولا تحتوي على أي زخرفة.

خروج اللولبة بين أوراق أقنتة الصف الثاني، واللافت للانتباه عدم وجود الكاس النباتية، أما بالنسبة لزهرة الوسادة فهي غير بارزة، كما أنّ الزخرفة الحلزونية غير دقيقة أو غير رقيقة، ومن هنا نقول هل التاج لم يكتمل نحته أم أنّ النّحات لم يكن له مستوى كافي لنحت تاج أدق وأرق



الصورة رقم 18: تاج كورنتي متواجد في حديقة المتحف.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**13**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	38 سم
القطر العلوي	40 سم
القطر السفلي	20 سم
الصف الأول أوراق الاقنتة	10 سم
الصف الثاني أوراق الاقنتة	15 سم
الصف الثالث الزخرفة الحلزونية	10 سم
الوسادة	03 سم
حالة الحفظ	حسنة

2-الوصف:

تاج كورنتي يشبه التاج السابق له (صورة رقم17) إلا أن هناك بعض الاختلافات تكمن فيما يلي:

- نحته أكثر دقة وبروز للتفاصيل الزخرفية خاصة الزخرفة الحلزونية.
- الصف الأول من أوراق الأقنتة قليل الارتفاع مقارنة بالتاج السابق ومقارنة بالصف الثاني لنفس التاج.



الصورة رقم 19: تاج في الساحة العامة في القسم الشرقي.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**14**
مكان العثور	الساحة العامة الشطر الشرقي
نوع التاج	تاج مركب
المكان الأصلي	حسب حجمه يمكن ان يكون لعمود من أعمدة الساحة العامة وحسب الباحث سعيد دحمان فيعود لمعبد الثالوث الكابتولي
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	82 سم
القطر العلوي	95 سم
القطر السفلي	حوالي 60 سم
الصف الأول أوراق الاقنتة	30 سم
الصف الثاني زخرفة	35 سم
الصف الثالث حيز تحت الوسادة	10 سم
الوسادة	07 سم
حالة الحفظ	سيئة

2-الوصف:

هذا النوع يعتبر من التيجان الضخمة، فهو يحتوي على صف واحد فقط من أوراق الاقنتة المزخرفة التي تحتوي على جميع العناصر الزخرفية، ثم نلاحظ الكوليكيولات وفوقها الكؤوس النباتية، أما اللولبة الحلزونية فهي مهشمة، وفي الداخل نلاحظ ان السنفة واللولبة الداخلية يتميزان بزخرفة إضافية بارزة تتمثل في زهور وهذا ما لا نجده في التيجان الكورنتية الأخرى ولهذا يعتبر هذا التاج الوحيد في الموقع، أما بالنسبة للوسادة هي مهشمة.



الصورة رقم 20: تاج كورنتي مستطيل الشكل متواجد في حديقة المتحف.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**15**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس صلب
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	44 سم
القطر العلوي مستطيل الشكل	28سم – 42 سم
القطر السفلي مستطيل الشكل	16 سم– 32 سم
الصف الأول أوراق الاقنتة	13 سم
الصف الثاني أوراق الاقنتة	13 سم
الصف الثالث الزخرفة الحلزونية	18 سم
الوسادة	06 سم
حالة الحفظ	حسنة

2-الوصف:

يعتبر هذا التاج من أهم التيجان الكورنتية في الموقع، حيث يقدم لنا التاج الكورنتي الكامل الذي يحتوي على جميع العناصر الزخرفية للتاج الكورنتي في العالم القديم.

يحتوي التاج على صفين متساويين في الارتفاع من أوراق الأقنتة يبلغ كل صف 13 سم، أمّا بالنسبة لأوراق الأقنتة فهي في حالة جيدة، وتحتوي على جميع الأجزاء الزخرفية من الصبيعات والوريقة السفلى والوسيطة وكذلك الطيات والثغرات والناتئة المركزية.

يأتي الجزء الثالث من التاج الذي يبلغ 18 سم وهو يحتوي على الكأسين النباتيين بجميع تفصيلهما، كما تتوسط الكأسين النباتيين ما يسمى بالسنفة ليخرج من السنفة ساق زهرة الوسادة، وفي الأخير نجد وسادة ذات سمك 06 سم تتوسطها زهرتها.

أهم ميزة في هذا التاج أنه مستطيل الشكل وليس دائري، ويمكن أن يعود هذا السبب إلى الإلزامية المعمارية، أي أنّه موضع التاج يحتم عليه أن يكون ذو الشكل المستطيل.



الصورة رقم 21: تاج متواجد في حديقة المتحف.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**16**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	حجارة رملية
لونها	رمادي
الارتفاع الإجمالي	33 سم
القطر العلوي	35 سم
القطر السفلي	18 سم
الصف الأول	06 سم
الصف الثاني	14 سم
الصف الثالث الزخرفة الحلزونية	13 سم
الوسادة	05 سم
حالة الحفظ	متوسطة

2- الوصف:

يعتبر هذا التاج فريدا نوعا ما، فهو التاج الوحيد في الموقع الذي يحتوي على عدّة زخارف ليس من المعتاد مشاهدتها في الأعمدة الكورنثية، وما يمكن تمييزه في هذا التاج ما يلي:

- قاعدة بارزة عن بدن التاج بارتفاع يقدر بـ 05 سم، وهي تحتوي على زخرفة تشبه السنبلة، وعموما التيجان لا تحتوي على أي زخرفة في قاعدتها، ويمكن القول أنّه تم زخرفة القاعدة على شكل سنبلة نسبة إلى المحصول الكبير الذي تزخر به المنطقة والتمثل في الحبوب.
- وتتموضع فوق القاعدة زخارف وهي عبارة عن نقوش متداخلة منها ما هو بارز ومنها ما هو غائر، وهي عموما غير واضحة المعالم، حيث تشمل مساحة تقدر بـ 14 سم.
- زخرفة حلزونية جانبية بسيطة الشكل وغير مكتملة المعالم ولا نعلم سبب غيابها إن كان راجع الى حالة الحفظ أم أنها لم تنحت أصلا.
- الوسادة تحتوي على شكل زخرفي بارز على طول جوانبها الأربعة، و تتموضع في وسطها زهرة الوسادة.



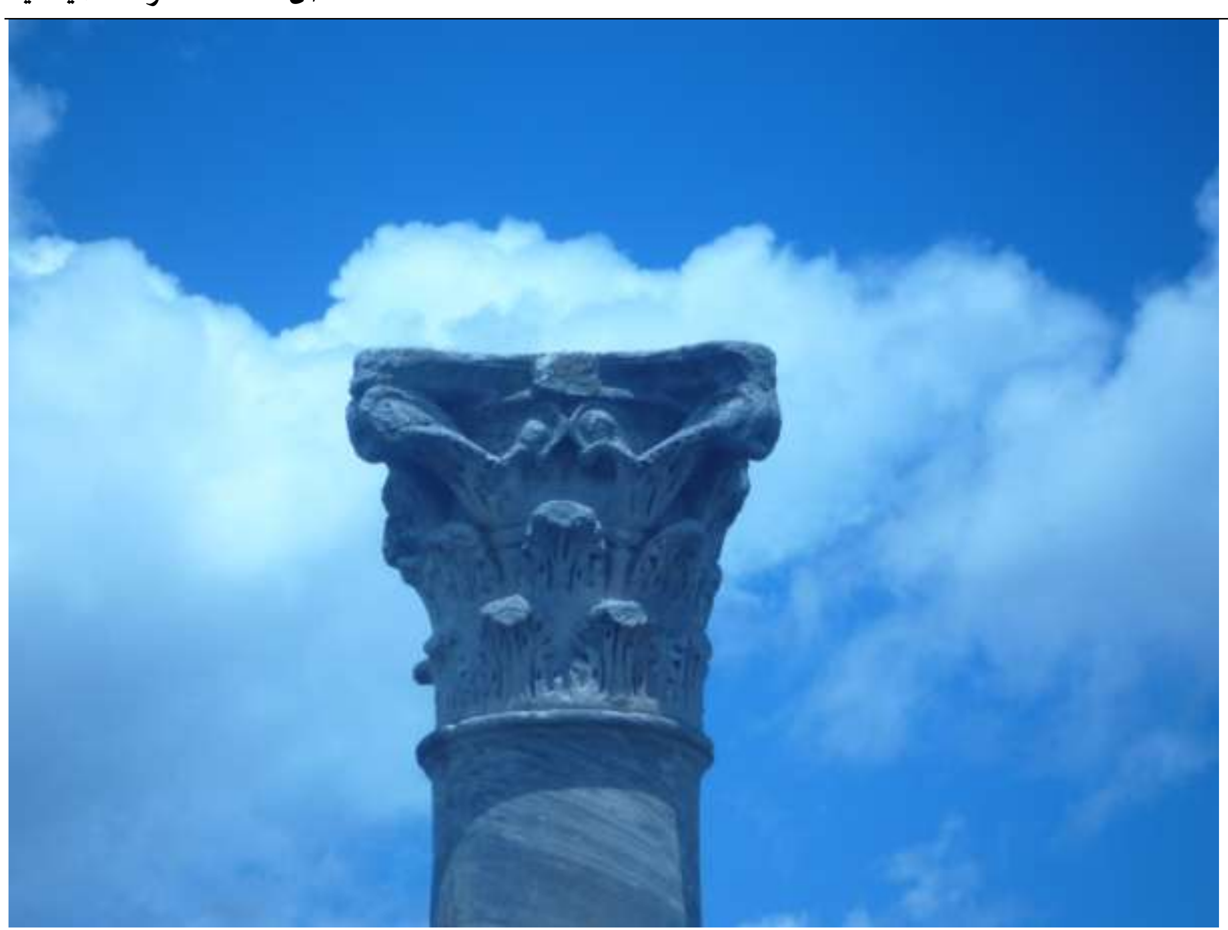
الصورة رقم 22: ثلاثة تيجان كورنتية ضخمة المتواجدة في الواجهة البحرية.

الوصف:

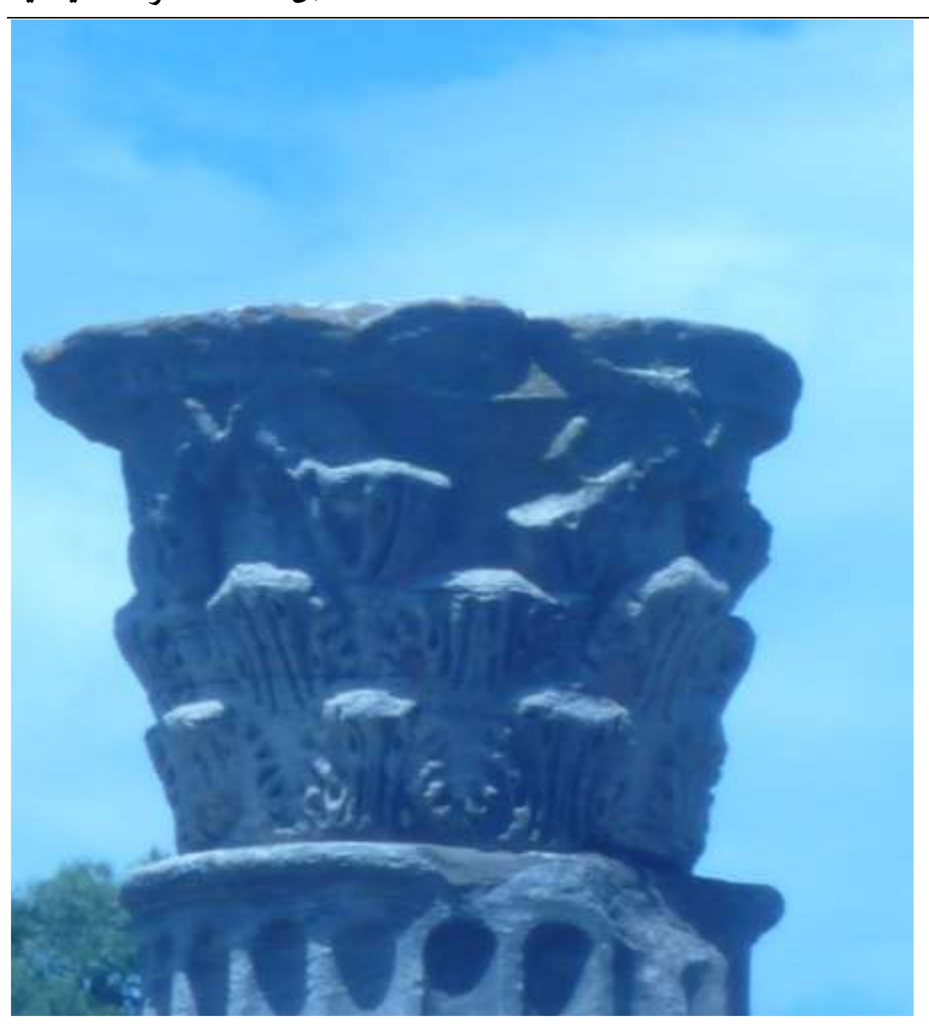
ثلاثة تيجان من حي الواجهة البحرية الواقعة في الجهة الشمالية من الحي، أعتقد أنها تعود لنفس البناية، والظاهر فيها أوراق الأقنتة الملساء، لكن لحالة حفظهم السيئ لا تبرز تفاصيل أخرى.



الصورة رقم 22: منظر عام للسوق، الصورة مأخوذة من الزاوية الجنوبية الغربية.



الصورة رقم 23: تاج لاحد أعمدة السوق والواقع في الجهة الشمالية الشرقية.



الصورة رقم 24: تاج كورنتي بالواجهة البحرية.

الوصف:

تاج كورنتي من الحجم الكبير متواجد في حي الواجهة البحرية، يعود لأحد الفيلات الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من الحي، وهو تاج كورنتي متطور يحتوي على جميع العناصر الزخرفية للتاج الكورنتي.



الصورة رقم 25: تيجان كورنتية المتواجدة بالواجهة البحرية.

الوصف:

ثلاث تيجان كورنتية متوسطة الحجم من حي الواجهة البحرية الواقعة في الجهة الشمالية من الحي، وهي تيجان أصغر حجم من التيجان السابقة الا نها تحتوي على جميع العناصر الزخرفية للتاج الكورنتي.



الصورة رقم 26: تيجان كورنتية بالواجهة البحرية.

الوصف:

ثلاثة تيجان كورنتية متوسطة الحجم من حي الواجهة البحرية الواقعة في الجهة الشمالية من الحي، وهي تيجان متشابهة تتكون من صفين لأوراق الأقنتة الملساء كما لا تحتوي التيجان على الكؤوس النباتية.

رابعا- التيجان المركبة:

استعمل الطراز المركب في الموقع الأثري هيبون بشكل معتبر، حيت نجده بمختلف الأحجام كالتيجان الكبيرة الموجودة في الساحة العامة والمتوسطة الموجودة في الواجهة البحرية والمتحف، وكذلك بمختلف الزخارف، والتي سنعرضها فيما يلي.



الصورة رقم 27: تاج مركب واقع ارضا في الساحة العامة.

1- البطاقة التقنية

رقم الجرد	**17**
نوع التاج	تاج مركب
مكان العثور	الساحة العامة الشطر الشرقي
المكان الأصلي	غير محدد حسب مقارنة حجمه بتلك الموجودة فوق أعمدة الساحة العامة يمكن ان يكون لعمود من أعمدة الساحة العامة
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الاجمالي	52 سم
القطر العلوي	62 سم
القطر السفلي	حوالي 42 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	20 سم
الصف الثاني فراغ	06 سم
الصف الثالث زخرفة	20 سم
الوسادة	06 سم
حالة الحفظ	حسنة

2-الوصف:

هذا التاج متواجد على الأرض في الساحة العامة، ويعتبر هذا النوع نموذجا تقاس عليه النماذج الأخرى المتواجدة فوق أعمدة الساحة العامة (الصورة رقم29) حيث يتعذر علينا الوصول إليها وإنجاز بطاقات تقنية بسبب ارتفاع الأعمدة، لكن بالعين المجردة نستنتج أن التيجان المتواجدة على الأعمدة تشبه ذلك التاج الموجود على الأرض من حيث الزخرفة، أمّا المقاسات فالرومان استعملوا نفس المقاسات في نفس المبنى، ومنه نستطيع القول أنّ أعمدة الساحة العامة هي ذات طراز مركب.

فيما يخص وصف التاج فهو ضخم يحتوي على صف أول من أوراق الأقنتة التي ترتفع بـ 20 سم، وهي أوراق مزخرفة تحتوي على جميع العناصر الزخرفية.

يعتبر هذا الجزء من التاج المركب جزءا كورنتيا أما الجزء العلوي أي الجزء الأيوني فنلاحظ العصابة التي هي جزء أيوني حيث تربط بين الجزء السفلي والعلوي ثم نلاحظ شبكة الفريرات والذرات وهي في حالة حفظ حسنة ثم تأتي الكمية الأيونية (البويضات والسهيمات).

في القسم الموالي نجد القناة الحلزونيات التي تنتهي عند زوايا التاج بشكل ملفوف أي تلتف الحلزونة على بعضها لتنتهي بعنصر زخرفي يسمى بعين الحلزونة.

وسادة التاج كورنتية وذلك من خلال شكلها والزهرة البارزة وسط واجهات الوسادة، أما حاشية الوسادة فنلاحظ أن شكلها مخروطي يربط بين الوسادة والقناة الحلزونية.



الصورة رقم 28: تاج مركب موجود في حي الواجهة البحرية.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**18**
مكان العثور	حي الواجهة البحرية حي الفيلات
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	الكلس الصلب
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	30 سم
القطر العلوي	40 سم
القطر السفلي	30 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	10 سم
الصف الثاني أوراق الأقنتة	10 سم
الصف الثالث شبكة الفريرات والذرات	05 سم
الصف الرابع الكمية الأيونية	05 سم
الوسادة وزهرة الوسادة	06 سم
حالة الحفظ	حسنة

2-**الوصف:**

تاج مركب متوسط الحجم في حالة حفظ حسنة، حيث تبرز جميع تفاصيله، وهو يشبه تيجان الساحة العامة، لكن الشيء المختلف في هذا التاج أنّه صغير الحجم، كما يحتوي على صفين من أوراق الأقنتة، وهي أوراق مزخرفة بزخرفة بسيطة، كما نلاحظ تباعد الصبيعات ولا تحتوي على الطيات على غرار التاج المركب (الصورة27)، أما الجزء الأعلى من التاج فهو أيوني أين نلاحظ شبكة الفريرات والذرات تليها الكيمة الأيونية ثم الزخرفة الحلزونية، أما بالنسبة للوسادة فهي تبدو كورنتية من خلال شكلها و زهرتها.



الصورة رقم 29: تاج مركب متواجد في حديقة المتحف.

1- البطاقة التقنية:

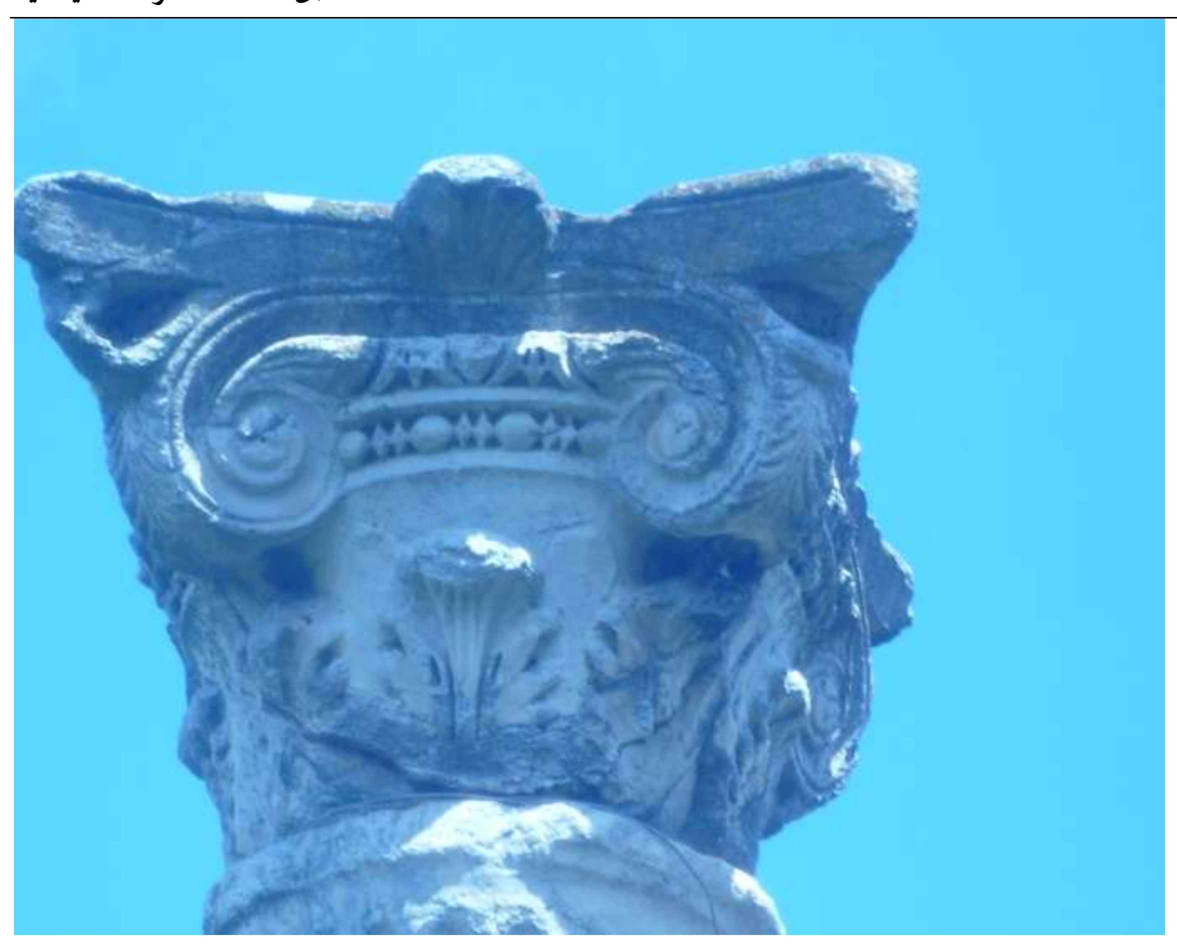
رقم الجرد	**19**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	حجر رملي
لونها	احمر
الارتفاع الإجمالي	33 سم
القطر العلوي	35 سم
القطر السفلي	38 سم
الصف الأول من الزخرفة	05 سم
الصف الثاني من الزخرفة	13 سم
الصف الثالث من الزخرفة	10 سم
الوسادة	05 سم
حالة الحفظ	سيئة

2-الوصف:

يبدو هذا التاج رغم حالة حفظه السيئة انه تاج مركب من خلال الصف الأول من أوراق الأقنتة، ثم نلاحظ في الأعلى تحت الوسادة الزخرفة المتمثلة في الكمية الأيونية الغير واضحة المعالم وكذلك الزخرفة الحلزونية، لكن يختلف على سابقيه من التيجان المركبة بصغر حجمه وعدم اكتمال الزخرفة مما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات منها، هل التاج غير مكتمل أم مستوى النحات ضعيف؟



الصورة رقم 30: صورة من الجهة الشمالية الشرقية للساحة العامة حيث نجد خمسة أعمدة ذات طراز مركب.



الصورة رقم 31: تاج مركب للعمود الواقع في الساحة العامة في أقصى الجهة الشمالية الشرقية وهو نفس التاج الواقع ارضا والظاهر انه لهما نفس القياسات.



الصورة رقم 32: تاج لأحد أعمدة الساحة العامة على الجهة الشرقية للساحة.



الصورة رقم 33: تاج مركب بسيط متواجد في حديقة التحف.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**20**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	35 سم
القطر العلوي	35 سم
القطر السفلي	20 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	15 سم
الصف الثاني فراغ	05 سم
الصف الثالث الزخرفة الحلزونية	10 سم

2-الوصف:

تاج مركب، بصف واحد من أوراق اللأقنتة ويعتبر هذا من بين التيجان المهمة في الموقع، حيث لايوجد منه إلاّ نسخة واحدة فقط.

يتميز هذا التاج بصف واحد فقط من الأوراق الملساء غير المزخرفة قليلة البروز، يبلغ ارتفاعها 15سم، كما نجد فوق صف الاقنتة فراغ ذو 05 سم تنعدم فيه أي زخرفة.

الملاحظ في هذا التاج على غرار التيجان المركبة الأخرى أنّ زخرفة الكمية الأيونية (البويضات والسهيمات) وكذلك شبكة الفريرات والذرات قد استبدلت بزخرفة بسيطة تتمثل في خطوط أفقية متوازية لبعضها البعض.

أما الزخرفة الحلزونية فهي بسيطة الشكل الحلزوني اذ لا تحتوي على القناة الحلزونية ولا على عين الحلزونة.

تبرز وسادة منكسرة تحتوي في وسط واجهات على نحت بارز يشكل زهرة الوسادة.

من خلال شكل وزخرفة هذا التاج نستطيع القول أنّه يمثل مراحل تطور وتنوع التاج المركب، فهو تاج بسيط الشكل يحتوي جزئه الكورنتي على صف واحد من أوراق الأقنتة البسيطة، وكذلك جزئه الأيوني الذي يخلو من الزخرفة.



الصورة رقم 34: تاج مركب متواجد في حديقة المتحف.

1- البطاقة التقنية:

رقم الجرد	**21**
مكان العثور	حديقة المتحف
المكان الأصلي	غير محدد
المادة	كلس لين
لونها	رمادي فاتح
الارتفاع الإجمالي	40 سم
القطر العلوي	40 سم
القطر السفلي	30 سم
الصف الأول أوراق الأقنتة	11 سم
الصف الثاني أوراق الأقنتة	10 سم
الصف الثالث زخرفة خطية	07 سم
الوسادة	06 سم

2-الوصف:

نلاحظ تطور في هذا النوع من التيجان المركبة، حيث أصبح يحتوي على صفين من أوراق الأقنثة بدل صف واحد، كما هي بارزة أكثر من تلك الموجودة في التاج السابق، لكن بقية الأوراق ملساء، أما باقي الزخارف فهي تشبه الموجودة في التاج السابق حيث تحتوي على حزّات أو خطوط أفقية، كما نلاحظ بروز أكثر لزهرة الوسادة.



الفصل الرابع

تحليل المادة الأثرية

أولا- المادة الأولية:

تعتبر الحجارة بمختلف أنواعها سواء الرسوبية منها (الحجارة الكلسية والجيرية) أو النارية (الرخام والجرانيت) أهم العناصر التي استعملت في عمليات البناء والتشييد في جميع مراحله مختلف أشكاله.

أما بالنسبة لعمارة الموقع الأثري "هيبون" فقد استعملت عدّة أنواع من الحجارة. ففيما يخص التيجان نلاحظ استعمال واسع للحجر الكلسي بنوعيه الصلب واللين، كما نجد بعض التيجان المنحوتة من الحجر الرملي.

أما فيما يخص الحجارة النارية كالرخام والجرانيت فقد أنعدم استعمالهما في نحت التيجان، ويمكن تفسير هذه الظاهرة بكون الحجر الكلسي أسهل في عمليات النحت مقارنة بالجرانيت أو الرخام، مما يعطينا ربح في الوقت، كذلك نستطيع القول أنّ استعمال الحجر الكلسي أقل تكلفة من الرخام والجرانيت، إضافة الى ذلك، فان أقرب محجرة لمادة الرخام تقع في مدينة قالمة على بعد حوالي 60كلم، ومحجرة اخري تبعد أكثر من 100كلم الواقعة في فلفلة بمدينة سكيكدة.

ثانيا- ورشات العمل:

لا زال الغموض يجوب حول موضوع ورشات النحت عموما، ونحت التيجان خصوصا في المواقع الأثرية، وهذا ما يدفعنا إلى البحث عن كيفية الحصول على تلك القطع المعمارية، ويمكننا القول أنّه تم جلبها من مناطق أخرى، علما أن تجارة القطع الزخرفية كانت رائجة بين مناطق ودول حوض البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من حطام السفينة التي عثر عليها في سواحل مدينة المهدية بتونس تحمل على متنها قطع زخرفية متنوعة.[1]

أما بالنسبة لموقع هيبون فتم العثور على تاج يمكن ان يعطينا دليل على نحت التيجان في ورشات محلية، فمن خلاله يظهر لنا أنه شرع في نحته لكن لم تكتمل عملية النحت، حيت نلاحظ حزات أو خطوط على الوسادة تذل على أنها تحديد لمجال النحت تم نلاحظ على واجهات التاج أنه هناك واجهتان قد شرع في نحتهما أما الواجهتان الأخريان بقيتا تقريبا على حالتهما الخام.

أنظر الصور رقم 35، 36، 37.

1. وأنيس ميلود، تيجان مدينة جميلة "كويكول" دراسة حول الزخرفة المعمارية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الاثار القديمة،جامعة الجزائر،السنة الدراسية 2003–2004، ص.218.



الصورة رقم 35: خطوط لتحديد مجال نحت الوسادة.



الصورة رقم36: واجهة غير منحوتة.



الصورة رقم37: واجهة شرع في نحتها.

ثالثاـ أدوات النحت:

أي عمل يحتاج في غالبية مراحله إلى وسائل تساعد وتسهل عملية إنجازه، وهذا ما نجده في عملية النحت الذي مارسه الإنسان في مختلف العصور والحضارات، فقد استعانة في عملية النحت على الحجارة لاسيما في الزخرفة التي مارسها على التيجان بأدوات متعددة وكثيرة تشكل لنا في مجملها مجموعتين رئيسيتين هما:

1. المجموعة الأولى: الأدوات التي تستعمل بواسطة المطرقة

أ. النحت بالمثقاب المدبب:

هذا النوع من الأدوات يلامس الحجارة في نقطة معينة مما ينتج عنه ما يسمى بالنحت المنقط، وقد سمي كذلك نسبةً إلى النقاط التي يتركها المثقاب المدبب على الحجارة. تستعمل هذه الأداة غالباً في الأجزاء الزخرفية الصعبة[1]، ومع أنواع الحجارة ذات الخصائص الصلبة[2].

استعملت هذه الأداة في عمليات النحت والزخرفة عبر مختلف العصور والحضارات[3].

ب. المنحت المسنن:

وهو عدة أنواع، منه المنحت ذو سنَّين، والمنحت ذو ثلاثة أسنان أو أكثر. تستعمل هذه الأداة للحصول على النحت المرصع.

لم يكن استعمال الأداة واسعا، إلا أنه يظهر آثار هذه الأداة على بعض القطع الزخرفية غير المكتملة في بلاد الإغريق[4].

جـ. النحت بالإزميل:

استعمل الإزميل بصفةٍ خاصة على التيجان التوسكانية[5]، كما استعملت هذه الأداة منذ الحضارة المصرية وحضارة بلاد الإغريق منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وكذلك عند الرومان، حيث عثر على بقايا هذا النوع من الأدوات في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية[6]. ويعود

1. Bassec (J. C.), L’outillage traditionnel du tailleur de pierre, 1982, p.110

2. عادة تلامس الأداة الحديدية بالحجارة أو الخشب يكون التأثير (النحت) بالغ ودقيق.

3. Mertin (R.), Manuel d’architecture grecque, matériaux et techniques, p.180

4. أونيس مولود، المرجع السابق، ص.240.

5. Bassec (J. C.), Op. Cit., p.147

6. أونيس مولود، المرجع السابق، ص.241.

الاستعمال الواسع لهذه الأداة كونها أداة بسيطة وفعالة، كما تستعمل في جميع مراحل النحت والزخرفة، وكذلك جميع أنواع الحجارة، إضافةً إلى كون الأداة تعطينا سطحاً أملساً وناعماً خاصةً في المراحل النهائية للزخرفة.

2. المجموعة الثانية: الأدوات التي تستعمل لوحدها

هي مجموع الأدوات التي توظف في عملية التمليس كمرحلة نهائية في عمليات النحت، حيث تعتبر هذه المرحلة جد مهمة وذلك لما تعطيه من جمال للمنحوتات باختلاف موادها، ومن أهم هذه الأدوات:

أ. الكشاطة: تعتبر أداة الكشاطة من أكثر الأدوات الواسعة الاستعمال في عمليات النحت، وهي أداة رقيقة وصلبة ومسننة السطح، حيث تشبه المنحت المسنن.

تستعمل الأداة لإزالة الشوائب المتبقية على الحجارة المنحوتة والناتجة عن عمليات النحت[1]. وتمتاز بفاعلية كبيرة خاصة على مادة الكلس الصلب وبعض أنواع الرخام أما استعمالها في الحجارة اللينة قليل[2].

ب. المكشط: اسم مشتق من الفعل كشط أي أزال الشيء، والمكشط أو la ripe أداة تستعمل في المراحل الأخيرة من عملية النحت لإزالة الشوائب العالقة على السطوح، وتكون هذه الآلة على شكل حرف S مائل[3].

جـ. المبرد: أداة معدنية أو تحتوي على سطح معدني مدبب وبأشكال مختلفة (مسطح، مستدير، مستقيم، منحني...)[4]، وتستعمل هذه الآلة لتسوية الأسطح[5].

د. المنشار: أداة معدنية مستطيلة تنتهي بعدة أسنان (تختلف تلك الأداة من حيث خشونة ونعومة أسنانها)، كما تكون هذه الأداة على عدة أشكال. أما المنشار المستعمل في عملية النحت فهو لا يحتوي على أسنان[6]، فهو يستعمل لتمليس السطوح.

1. www.centre national de ressources textuelles et lexicales.fr
2. أونيس مولود، المرجع السابق، ص.241.
3. La grande encyclopédie Larousse, t.52, Paris, 1976, col. 3, p.10929
4. www.almaany.com/ar/dict/ar.ar/ **المبرد**
5. www.centre national de ressources textuelles et lexicales.fr
6. Ibid.

رابعا- دراسة الأشكال الزخرفية:

نتيجة للعمل الميداني الذي قمت به في الموقع الأثري تبيَّن لي أن التيجان في هذا الموقع موزعة، حسب أشكال زخارفها، على عدد من الأنواع نفصلها فيما يلي:

1. التاج الدوري:

لا يوجد الكثير من التيجان الدورية في الموقع سوى ثلاثة تيجان متشابهة في زخرفتها المتمثلة في زهرة اللوتس البارزة عل الواجهات الأربعة للتيجان.

2. التاج الأيوني:

لم نعثر في الموقع الأثري إلا على ثلاثة تيجان أيونية فقط، وهي غير متشابهة من حيث الزخرفة، غير أننا نلاحظ ميزة خاصة في هذه التيجان كونها تحتوي على أربعة واجهات عكس ما نجد في التيجان الأيونية الأخرى التي تحتوي على واجهتين فقط.

ومن خلال زخارف التيجان الثلاثة نلاحظ تطوراً في الزخرفة، فالتاج في الصورة رقم05 يحتوي على زخرفة بسيطة تتمثل في زخارف حلزونية وورق العنب، أما التاج في الصورة رقم06 يحتوي على نفس الزخارف لكنها أكثر بروزاً، أما التاج الأخير الموجود في الصورة رقم07 فهو يحتوي على زخارف أقل. لا يوجد في الموقع سوى ثلاثة تيجان من الطراز الأيوني وتعتبر هذه التيجان من أهم التيجان الأيونية كونها تحتوي على أربعة واجهات بدل واجهتين مثل ما هو معروف على التاج الأيوني، ومن خلال هذا الاختلاف نستطيع طرح بعض التساؤلات أهمها:

ما هو الدافع الرئيسي الذي جعل النّحات يجعل للتاج أربع واجهات عوض واجهتين فقط؟

عدم وجود الزخرفة المعتاد العثور عليها في التاج الأيوني، فما هو سر اختفائها وتبديلها بورق العنب؟

إذا لم يكن لدينا إجابة على السؤال الأول فأعتقد أن السؤال الثاني مفاده أن وجود ورقة العنب في الزخرفة يرجع إلى الإنتاج الزراعي الذي كانت تزخر به المدينة.

أما من الناحية التقنية فيما يخص التيجان الثلاثة الموجودة في الموقع نلاحظ اختلافا في شكل وزخرفة التيجان الثلاثة، فالتاج الأول أقل إتقانا مقارنةً بالتاج الثاني، والتاج الثاني أقل إتقانا بالنسبة للتاج الثالث، مما يجعلنا نتساءل هل التيجان الثلاثة تعود إلى أزمنة مختلفة؟ مما أدّى

إلى اختلاف تقنية النحت. ونلاحظ تلك الاختلافات في بروز الزخارف الحلزونية، وجميع التيجان تختلف فيما بينها أو في حجم التاج في حد ذاته، حيث نلاحظ أن التاج الثاني أرق من الأول، والثالث أرق من الثاني.

3. التاج الكورنتي:

تعتبر التيجان الكورنتية الأكثر انتشارا في الموقع، حيث يوجد العديد من التيجان التي تحتوي على زخارف وأشكال مختلفة وهي:

الشكل الأول: ويحتوي هذا النوع من التاج الكورنتي على أربعة أوراق أقنتة فقط، والتي تتموقع في الزوايا السفلى للتاج، إضافة إلى بعض الزخارف الأخرى المتمثلة في شكل حزَّات وسط الواجهة مشكلة مثلثاً مقلوباً وزخارفاً حلزونيةً جانبيةً في الزوايا العليا للتاج.

الشكل الثاني: ويحتوي هذا النوع على صف واحد من أوراق الأقنتة والبالغ عددها ثمانية، وهي أوراق ملساء لا تحتوي على زخارف، إضافة الى زخارف حلزونية في الزوايا العليا للتاج.

الشكل الثالث: يحتوي على صفين من أوراق الأقنة لكنها تبقي ملساء، كما نلاحظ ظهور الزخرفة الحلزونية.

الشكل الرابع: يشبه الشكل السابق، ولكن نلاحظ بروز أكثر لأوراق الأقنتة، كما تظهر حزات على الزخرفة الحلزونية من الأسفل.

الشكل الخامس: يحتوي هذا النوع على صف واحد من أوراق الأقنة لكنها مزخرفة، حيث تحتوي على جميع العناصر الزخرفية مثل الطيات والصبيعات، كما نجد العناصر الأخرى كالكوليكيولات، الكؤوس النباتية، السنفة، واللولبة الحلزونية. وفي الأعلى نجد الوسادة وزهرتها التي تتوسطها.

الشكل السادس: يشبه هذا النوع من التيجان النوع السابق لكن يختلف عنه كونه يحتوي على صفين من أوراق الأقنتة.

الشكل السابع: يعتبر هذا التاج فريداً من نوعه في الموقع الأثري، وذلك راجع لبعض مميزات زخارفه المتمثلة في بروز زخرفة في قاعدة التاج على شكل سنبلة، وكذلك تلك الزخرفة الموجودة في الوسادة التي تبرز على شكل معاليق. ملاحظات:

يدفعنا هذا الشكل من التيجان إلى طرح عدة تساؤلات وتأويلات منها:

- هل أريد بهذا الشكل والزخرفة إنشاء طراز معيّن أم أنّ النحات لم ينه عملية النحت على التاج؟
- بسبب وجود التاج فوق العمود يتعذر أخذ مقاساته وجعل له بطاقة تقنية، لكن بالعين المجردة فهو يبدو مثل التاج الذي سبقه (الصورة رقم 14) لكن هناك عدة اختلافات بينهما وأهمها:

- أوراق الأقنتة الموجودة في هذا التاج أعرض من أوراق الأقنتة الموجودة في التاج السابق لدرجة تلامسها مع بعضها.
- وجود نفس الحزّات لكنها اثنان فقط على عكس التاج السابق الذي يحتوي على أربعة حزّات.
- الزخرفة الحلزونية منحوتة في هذا التاج بشكل أرّق وبجودة أحسن من التاج السابق.
- نلاحظ زخرفة بارزة عند الوسادة بين الزخارف الحلزونية يمكن أن تكون زهرة الوسادة.

من خلال الاختلافات الموجودة بين هذا التاج والتاج السابق يمكن أن نستنتج أنّ هذا التاج عبارة عن تطور للتاج السابق، إلاّ أنّه يبقى تساؤل آخر متمثل في مكان تواجد التاجان فالتاج الأول متواجد على الحافة اليسرى للطريق أمّا التاج الثاني فهو متواجد على عمود من أعمدة حوض التعميد، ومنه نقول هل التاجان يعودان لنفس المبنى أم لمباني مختلفة؟ وهل يعودان لنفس المرحلة التاريخية؟

4. التاج المركب:

نجد استعمال معتبر للتاج المركب في الموقع الأثري، وما نلاحظ في هذا النوع الأخير من التيجان وجود عدة أشكال.

الشكل الأول: يحتوي على صف واحد من أوراق الأقنتة، لكنها ملساء مع غياب الزخرفة الأيونية أو الكيمة الأيونية مع بروز حزات أفقية، ونلاحظ قناة حلزونية بسيطة دون زخرفة.

الشكل الثاني: يشبه الشكل السابق إلا أنه يحتوي على صفين من أوراق الأقنة وبروز أكثر للقناة الحلزونية.

الشكل الثالث: ما يميز هذا الشكل التطور الواضح في زخرفته والمتمثلة في أوراق الأقنتة، وكذلك البروز الجيد للزخرفة الأيونية المتمثلة في شبكة الفريرات والذرات والكيمة الأيونية، إضافة الى زخارف القناة الحلزونية.

الشكل الرابع: يشبه هذا الشكل سابقه من الزخارف إلا أن الأخير يتميز باحتواء أوراق الأقنتة على جميع عناصرها الزخرفية مما يجعلنا نقول أنه تاج مركب كامل.

خامسا- دراسة المقاسات:

نهدف من خلال دراسة مقاسات التيجان إلى تحليل أحجامها، وهذا ما يسمح لنا بتقسيم تيجان الموقع إلى نوعين:

1. النوع الأول: تيجان كبيرة الحجم، وتعود عموماً للمباني العامة كالمعابد والساحات العامة وغيرها من المباني الرسمية.

وهي: التيجان الدورية الثلاثة الموجودة في الموقع، إضافة إلى بعض التيجان الكورنثية التي تعود إلى المباني الكبيرة مثل واجهة السوق المطلة على الشارع الكبير الديكومانوس، وبعض مباني الواجهة البحرية. وأيضاً بعض التيجان المركبة المتواجدة في الساحة العامة.

2. النوع الثاني: تيجان صغيرة الحجم، ونجدها في البنايات المتوسطة الحجم، مثل التيجان الموجودة في ساحة السوق، وبعض المنازل الخاصة كتلك المتواجدة في حي الواجهة البحرية.

وهي: جميع التيجان الأيونية التي تصنف ضمن الحجم الصغير ولم نعثر عليها في أماكنها الحقيقية لذلك نحن نجهل لأي نوع من البنايات تعود، إضافة إلى بعض التيجان الكورنثية صغيرة الحجم مثل المتواجدة في ساحة السوق، والواجهة البحرية وحديقة المتحف. وأيضاً بعض التيجان المركبة الموجودة في الواجهة البحرية وحديقة المتحف.

الخاتمة:

بعد استكمال العمل الميداني وإنجاز هذا البحث يمكن استخلاص العديد من النتائج أهمها:

– موقع مدينة عنابة الذي يتميز بأهمية كبيرة شكل جذب بشري هام لمختلف الموجات البشرية التي مرت بشمال إفريقيا، وهذا ما جعل مدينة عنابة مركزاً هاماً للتجمع البشري.

– كل الموجات البشرية التي مرت على المدينة تركت بصماتها المعمارية والتي كان على رأسها التيجان محل الدراسة.

– الاستعمال المبكر للتيجان في العمارة المحلية المتمثلة في التيجان الدورية.

– عدم استعمال مادة الرخام في نحت التيجان، والاقتصار على مادة الكلس بصفة أساسية إضافة إلى الحجر الرملي.

– تطور التيجان من الناحية التقنية والفنية، وهذا ما عكسته مختلف الأنواع المدروسة في الموقع الأثري "هيبون".

– تميز بعض التيجان في الموقع ببعض الخصائص الفريدة كاحتواء التيجان الأيونية على أربعة واجهات عوض واجهتين في التيجان العادية.

– وجود أحجام مختلفة من التيجان في الموقع، حيث نجد الكبيرة والصغيرة منها.

– تفاوت في زخرفة التيجان من زخرفة بسيطة إلى زخرفة دقيقة ورقيقة مما يبرز لنا مستويات التطور الذي مرت به تيجان الموقع.

– يزخر الموقع الأثري "هيبون" بعدد معتبر من التيجان بمختلف طرازاتها وهي الدوري، والأيوني، والكورنتي والمركب.

– ينعدم في الموقع استعمال بعض أنواع التيجان الدوري البسيط، والأيوني العادي (ذو الوجهين)، والتوسكاني.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

–- أبو عبيد الله البكري، كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)، طباعة وترجمة، دي سلان، باريس، 1965.

المصادر باللغة الأجنبية:

– Maller (C.), Geographic groeci minores, ed. Diodot, I

المراجع باللغة العربية:

– سعيد دحماني، هيبون الملكية، الوكالة الوطنية للآثار، الجزائر، 1991

– عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2008

– قبيلة فارس المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 1432هـ-2011م

– محمد أنور رشدي، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970

– محمد البشير الشنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، سياسة الرومنة 146 ق.م-40م، الجزائر، 1985

– محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، دار علاء الدين للنشر، ط2، دمشق، 2007

– محمد الخطيب، حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة، دار علاء الدين

– محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى.

– محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، الجزائر، 1998

– محمد عزت مصطفى، قصة الفن التشكيلي، الجزء الأول، العالم القديم، دار المعارف، مصر

– منير بوشناقي، المدرسة القديمة في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978

المراجع باللغة الفرنسية:

– Bassac (J. C.), L’outillage traditionnel du tailleur de pierre, 1982

– Dahmani (S.), Hippone Regius, 1ère édition, 1973

– Delestre (X.), Hippone, éd. Sud/imas, 1ère edition, 2005 Delestre (X.), Hippone, éd. Sud/imas, 1ère edition, 2005

– Derdour (H.), 25 siècles de vie quotidienne et de luttes, t. 1, Alger, 1982

– Dermberg et Salion, Dictionnaire des antiquités grecque et romaine, tome 1, Hachette, Paris, 1908

– Ernest Leroux, Histoire de l'ordre lotiforme, étude d'archéologie égyptienne, Georges Foucart, 1897, Paris

الرسائل:

– العود محمد الصالح، التغيرات الاقتصادية والدينية والاجتماعية لبلاد المغرب القديم خلال الفترتين الوندالية والبيزنطية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه العلوم، الجزائر، 2015–2016.

– أونيس مولود، تيجان مدينة جميلة "كويكول"، دراسة حول الزخرفة المعمارية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، إشراف د. محمد خير أورفلي، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2003–2004.

– سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة، دراسة تاريخية وصفية اعتماداً على المصادر المادية المحلية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة.

المقالات:

– Camps (G.), « Massinissa » in Libyca, 1967

– Lezine (A.), in Karthago, 10, 159

المجلات:

– إدريس بوذيبة، عنابة في مرآة التاريخ، مديرية الثقافة لولاية عنابة.

– سعيد دحماني، عنابة فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر.

القواميس:

– سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي عربي، ط45، دار الأدب، بيروت، 2013.

المواقع الإلكترونية:

– La grande encyclopédie Larousse, t.52, Paris, 1976

– www.centre national de ressources textuelles et lexicales.fr

– Catherine Giraudou, Antiquité orientale www.louvre.fr

الفهرس

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: تحليل المادة الأثرية